سبل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم
دراسة موضوعية

إعداد

د / هناء عبد المحسن محمود ماضي

أستاذ مساعد التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالمنصورة

من ١٤٥ إلى ٢٣٤

Ways to achieve food security in the light of the Holy Quran objective study

Dr. Hana Abdel Mohsen Mahmoud Madi
Assistant Professor of Interpretation and Quranic Sciences
Faculty of Islamic and Arabic Studies for girls in Mansoura, Al-Azhar University

سبل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية

هناء عبد المحسن محمود ماضي

قسم التفسير وعلوم القرآن –كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة-جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني:Hanaamady.2070@azhar.edu-eg

ملخص البحث:

إن موضوع الأمن الغذائي يُعد من المتغيرات الخصبة الذى يشكل إنعدامه تهديداً خطيراً لأهم المبادئ والقيم المرتبطة بالحق في الحياه والكرامة الإنسانية ، وبالتالى يعتبر من أهم مهددات الاستقرار والأمن على المتسوى المحلى والقومى والإقليمى والعالمى .

ولكن مشكلة توفير الغذاء قائمة ، والأصعب توفير الغذاء في حالة الحروب (حرب روسيا على أوكرانيا) أو الكوارث الطبيعية أو الأمراض الوبائية (كوباء فيروس كورونا المستجد COVID-19") ومن هنا ظهر مصطلح الأمن الغذائى على الساحة بشكل ملحوظ ، فالأمر جد خطير ، وناقوس الخطر يدق محذرا من المخاطر الكبيرة والكثيرة القاتلة.

وقد تحدثت الباحثة عن سُبل تحقيق الأمن الغذائى، وضمانات تحقيقه ، فها هو كتاب الله تعالى يخبرنا في سورة فصلت ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا﴾[فصلت:١٠] فاقوات العباد مقدرة، ولكن الذى يحدث هو أن بعض البشر يجور على البعض، ويبادئه بالعدان والطغيان ، فتظهر بذلك مشكلة توفير الغذاء.

وقد تكوَّن هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. المقدمة : اشتملت على أهمية البحث ، وأسباب اختياره، وأهدافه ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث.المبحث الأول : الأمن الغذائي في القرآن الكريم.المبحث الثانى : منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الغذائي المبحث الثالث : الضمانات القرآنية لسُبل تحقيق الأمن الغذائي.

الكلمات المفتاحية : سبل ؛ الأمن ؛ الأمن الغذائي ؛ ضوء؛ القرآن الكريم.

Ways To Achieve Food Security In The Light Of The Holy Quran Objective Study

Hana Abd El , Mohsen Mahmoud Madi
Department Of Interpretation And Qur'an Sciences At The Faculty Of Islamic And Arab Studies For Girls In Mansoura- Al Azhar university.
Email : Hanaamady.2070@azhar.edu.eg

Abstract:
The issue of food security is one of the fertile variables whose absence constitutes a serious threat to the most important principles and values associated with the right to life and human dignity, and therefore it is considered one of the most important threats to stability and security at the local, national, regional and global levels.
But the problem of providing food exists, and the most difficult thing is to provide food in the event of wars (Russia's war on Ukraine), natural disasters or epidemic diseases (the new epidemic of the Corona virus, COVID-19), and hence the term food security appeared on the scene significantly. Beats warning of the great and many deadly dangers.
The researcher talked about ways to achieve food security, and the guarantees of achieving it. Here is the Book of God Almighty telling us in Surat Fussilat (And He placed on it firmly set mountains over its surface, and He blessed it and determined therein its sustenance in four days without distinction- for those who ask) [Fussilat: 10] It happens that some people oppress others, and start them with enmity and tyranny, and thus the problem of providing food appears.
This research consisted of an introduction, three chapters and a conclusion.
Introduction: It included the importance of the research, the reasons for choosing it, its objectives, previous studies, and the research method.
The first topic: Food security in the Holy Quran.
The second topic: The approach of the Noble Qur'an in achieving food security
The third topic: Quranic guarantees for ways to achieve food security.
Keywords: Ways; Security; Food Security; Light, Qur'an.

المقدمة :

إن الحمد لله الذى علم القرآن ؛ وخلق الإنسان ، علمه البيان ، والصلاة والسلام على نبينا محمد -ﷺ- : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[١].

أما بعد ...

فإن أصدق الحديث كلام الله ، وخير الهدى هدى محمد -ﷺ- وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

إن موضوع الأمن الغذائي من الموضوعات الهامة لحياة الأمة الإسلامية ، إذ أن الخطر يحدث بنا من كل جانب براً وبحراً وجواً ، مما يدعونا لأخذ أقصى درجات الحيطة والحذر والتدابير الأمنية اللازمة لحماية الأنفس والأوطان ، خاصة في ظل جائحة كورونا (كوفيد – ١٩) ، حيث قال الرئيس الإيطالى في ظل هذه الجائحة : "إن حلول الأرض انتهت ولم يبقى أمامنا إلا حلول السماء ... سبحان الله " وعندما تظهر ملامح لتعافى الدول في ظل نهاية جائحة كورونا يظهر لنا ما يسمى بالغزو الروسى لدولة أوكرانيا فترتفع أسعار المواد الغذائية من قمح وذرة وغيره ، وقرآننا الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ما ترك شيئا مما يصلح البشرية إلا وأصّل له ، كتابه العزيز أنه قدر في هذه الحياة أقواتها .

فالغذاء موجود وهو بحاجة إلى الإنتاج وإلى التوزيع العادل ، والقول إن ازدياد عدد الناس وقلة الماء وقلة الأراضى الزراعية سبب في موت الناس جوعا لا أساس له من الصحة ، فقد تحدث المجاعة في أماكن قليلة

([١]) صحيح البخارى ، ط٣ ، ح (٤٧٣٩) ، تصنيف مصطفى البغا ، كتاب : فضائل القرآن ، مؤسسة علوم القرآن ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٧م .

السكان ولا تحدث في مناطق كثيرة السكان ، فالصين لا تعانى مشكلة في الغذاء وفيها أكثر من مليار وثلثمائة مليون نسمة ، ودول إفريقية تعيش على أنهار وهى قليلة العدد ومع ذلك أبناؤها يعيشون مجاعة دائمة[١] .

ويعتبر توفير الغذاء أو عدمه من الأمور التي قد تؤثر في النفس الإنسانية فتوفره يحدث أمناً واطمئناناً وعدمه يحدث خوفاً وفساداً . قال تعالى : {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْف}[قريش:٤] .

وعلى صعيد الدولة يعتبر سبل تحقيق الأمن الغذائي من القضايا الهامة في بناء شخصية الدولة واستراتيجيتها وأحد الأسباب الأساسية في المحافظة على وحدتها واستقلالها .

وكانت نصوص القرآن الكريم قد سبقت كل الأمم بحثها المسلم على العمل وإعطاء الأولوية للزراعة ، والمطالبة بالجد في طلب الرزق وتحرى الحلال الطيب والاعتدال في النفقة بعيداً عن الإسراف والتبذير ، وفى ذلك قوله تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُور}[الملك:١٥] .

أسباب اختيار البحث :

١- ندرة الأبحاث في مجال الأمن الغذائي من خلال القرآن الكريم .

٢- لأن كثيرا من الحروب مثل (الحرب الروسية الأوكرانية) والكوارث الطبيعية والأمراض الوبائية مثل فيروس كورونا المستجد (Covid 19 –) والنزاعات والخلافات في العالم سببها اقتصادى أو نتيجة لمشكلة الغذاء أو السعي وراء تحصيل الموارد الغذائية ومستلزماتها .

---

(١) مشكلة الغذاء في الوطن العربى والأزمة الاقتصادية العالمية للفراء، المعهد العربى للتخطيط ، كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٥م ، ص ٤٩ .

٣- الواقع الذى يعيشه المسلمون في هذا العصر ، إذ نتج عن مشكلة الغذاء لدى المسلمين اعتماد معظم البلدان الإسلامية على الدول الغربية ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في توفير غذائها الأساسى (وخاصة القمح) والذى أدى بدوره إلى استلاب كرامة الأمة وارتهان ارادتها تحت ضغط الدول المصدرة للغذاء ، فنحن نعيش الآن في عالم أصبح فيه الأمن والأمان رهن بلقمة العيش[١] .

٤- الأهمية القصوى لسبل تحقيق الأمن الغذائي ، فمعظم البلدان العربية والإسلامية لا تستطيع توفير احتياجاتها الأساسية من الغذاء وتعيش على الهبات والمساعدات ، رغم توفر كل المقومات والموارد والثروات الطبيعية التي حبانا الله بها .

أهمية البحث :

- إن من أعظم النعم على البشرية كلها وعلى أمة الإسلام بشكل خاص هي نعمة الأمن الغذائي ، لذا فمن الأهمية بمكان أن نتناول هذه النعمة بالدراسة المتخصصة .
- تكمن أهمية الدراسة باتصالها بأشرف الكتب وأرفعها وهو كتاب الله تعالى .
- محاولة إيجاد حلول لهذه المشكلة (الأمن الغذائي) من خلال طرح ضمانات قرآنية من القرآن الكريم الذى عالج هذه القضية بأسلوبه البديع والذى تحاول هذه الدراسة الكشف عنه .

---

(١) الغذاء والتغذية في الإسلام لفارس ، ص ١٥ . www,khayma.com .

أهداف البحث :

- بيان مفهوم الغذاء والاستعمال القرآنى لهذا المصطلح .
- بيان مفهوم الأمن واشتقاقاته في القرآن الكريم .
- إثراء المكتبة الإسلامية بأبحاث أمنية وبخاصة الأمن الغذائي .
- الكشف عن أهمية الأمن الغذائي في حياة البشرية عامة والمسلمين خاصة .
- بيان عناية القرآن الكريم بجانب الأمن الغذائي في الحياة .
- الكشف عن ضمانات قرآنية لتحقيق الأمن الغذائي من القرآن الكريم.

الدراسات السابقة :

من خلال البحث والتحرى للباحثة تبين أنه لم يكتب الكثير فى موضوع الأمن الغذائي كدراسة قرآنية محكمة ، ولكن هناك بعض المقالات المتناثرة في بطون الكتب ، هذا ولم أجد ما هو مكتوب عن موضوع : سبل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم " دراسة موضوعية " وهذه هي أهم الدراسات التي توصلت إليها :

١- نظرية الأمن الغذائي من منظور إسلامى ، لمحمد راكان الداغمى ، عمان ، الأردن ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، إلا أنه اتجه في هذه الدراسة اتجاها فقهيا ، ولم يبرز أسباب مشكلة الغذاء ولا طرق علاج هذه المشكلة من خلال الآيات القرآنية .

٢- الأمن الغذائي في الإسلام ، لأحمد صبحى أحمد مصطفى العبادى ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م ، إلا أن هذه الدراسة ذات طابع فقهى ، فقد أشار المؤلف إلى آراء الفقهاء في المسائل الفقهية ، مقارنة بالاقتصاد الوضعى .

٣- الأمن الأخلاقى دراسة قرآنية موضوعية ، لعلى محمد أحمد العجوزى ، ماجستير غير منشورة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، ٢٠٠٩م .

٤- العرب والمسلمون بين أزمة الغذاء والتحدى الحضارى لمحيى الدين عبد الحليم ، مجلة الوعى الإسلامي ، العدد (٤٢) ، جمادى الآخرة ، ١٤٢٣هـ .

٥- منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الاقتصادى ، لمهن خالد عبد الله القضاة ، ماجستير غير منشورة ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفى الاستنباطى ، وذلك وفق الخطوات التالية :

- عزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وذلك بذكر السورة ورقم الآية في المتن .
- جمع الآيات القرآنية الخاصة بموضوع الأمن الغذائي من القرآن الكريم .
- دراسة الآيات القرآنية الخاصة بالموضوع من كتب التفسير القديمة والحديثة .
- الاطلاع على الكتب التي تناولت بين طياتها هذا الموضوع ، والإفادة مما كتبه بعض المعاصرين في هذا المجال .
- توثيق المعلومات بالطرق العلمية الصحيحة ، وعزوها إلى مصادرها الأصلية .
- التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث وشرح غريب الألفاظ .
- ترجمة الإعلام الوارد ذكرهم في البحث ما أمكن .

- جمع الأحاديث المتعلقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع من خلال كتب الحديث ، والأولوية في الجمع لأحاديث الصحيحين .
- ترتيب المراجع في الفهرس هجائيا على أول حرف من اسم لقب المؤلف باستثناء الآيات القرآنية رتبتها الباحثة حسب السور ورقم الآية في متن البحث .

خطة البحث :

اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وذلك على النحو التالى :

- المقدمة : وقد اشتملت على أهمية البحث ، وأهدافه ، والدراسات السابقة ، ومنهج البحث، وخطة الدراسة .
- المبحث الأول : الأمن الغذائي في القرآن الكريم ، واشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : تعريف الأمن والغذاء :

أولا : تعريف الأمن واشتقاقاته في القرآن الكريم .

ثانيا : تعريف الغذاء .

ثالثا : مصطلح الغذاء في القرآن الكريم والألفاظ ذات الصلة .

المطلب الثانى : مفهوم الأمن الغذائي :

أولا : تعريف الأمن الغذائي .

ثانيا : أهمية الأمن الغذائي .

- المبحث الثانى : منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الغذائي ، واشتمل على ركيزتين :

الركيزة الأولى : ركائز دينية ، والتي أشار البحث إلى بعض منها على النحو التالى :

١- الزكاة .

٢- الكفارات كداعم للأمن الغذائي .

٣- الوقف .

٤- الأضحية .

٥- الإيمان والتقوى والبعد عن المعاصي سبيل لرغد العيش .

٦- الشكر على النعم .

٧- تشريع الفدية .

٨- الصوم .

٩- الاستغفار سبيل لرغد العيش .

١٠-صلاة الاستسقاء .

الركيزة الثانية : ركائز اقتصادية ، والتي أشار البحث إلى بعض منها على النحو التالى:

١- التنمية الزراعية .

٢- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية .

٣- الاقتصاد وحسن تدبير الموارد المالية والغذائية .

٤- اهتمام القرآن الكريم بالعمل والكسب كداعم للأمن الغذائي .

٥- الادخار .

٦-منع الاحتكار ومحاربته .

- المبحث الثالث : الضمانات القرآنية لسبل تحقيق الأمن الغذائي واستمراره والتي أشار البحث إلى بعض منها على النحو التالى :

- المطلب الأول : الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية الملائمة .

- المطلب الثانى : الالتزام بأولويات الأمن الغذائي .
- المطلب الثالث : ضامن الاعتدال وترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف الغذائي .
- المطلب الرابع : الارتفاع بالأمن الغذائي إلى مرتبة العبادة .
- المطلب الخامس : التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية في تحقيق الأمن الغذائي .
- المطلب السادس : الحض على الإطعام وإشباع الجائعين وجعله علامة على الإيمان كضامن للأمن الغذائي .

المبحث الأول : الأمن الغذائي في القرآن الكريم ، واشتمل على مطلبين

المطلب الأول : تعريف الأمن والغذاء .

أولا : تعريف الأمن واشتقاقاته في القرآن الكريم .

أ – تعريف الأمن في اللغة :

الأمن : ضد الخوف[١] ، يقال : أمن أمنا أي اطمأن ولم يخف فهو آمن ، وأمن البلد أي اطمأن فيه أهله . وأمن فلانا على كذا : وثق بـه واطمأن إليه ، أو جعله أمينا عليه[٢] ، ومنه : الأمنة وهى ضد الخيانة[٣] .

وأصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف[٤] .

وقال ابن فارس : وبيت آمن ذو أمن قال الله تعالى: {رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنًا}[إبراهيم:٣٥][٥].

وقيل : الأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسماً لم يؤمن عليه

---

(١) القاموس المحيط للفيروزآبادى (٤/ ١٩٩) ، (فصل : الهمزة ، بـاب : النـون) ، مطبعة مصر ، ١٣٠١هـ.

(٢) المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وآخرون (٢٨/١) : مادة : أمن ، مطبعـة مصـر ، ١٩٦٠م .

(٣) لسان العرب لجمال الدين بن منظور (م١٣ / ٢١) ، مادة : أمـن ، دار صـادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥م .

(٤) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى ص ٢٥ ، تحقيق : محمد سيد كيلانى ، مادة : أمن ، دار المعرفة ، لبنان ، د.ت .

(٥) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٣٣/١) ، ط٢ ، مطبعة مصطفى البابى الحلبـى وأولاده ، مصر ، ١٣٨٩هـ .

الإنسان ، نحو قوله تعالى : { وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُون}[الأنفال:٢٧] أي : ما ائتمنتم عليه[١] .

ومما سبق تستنبط الباحثة عدة معانى للأمن في اللغة وهى كما يلى :

- الطمأنينة والاستقرار ، وعدم الخوف .
- إعطاء الأمان وأداء الأمانة .
- التصديق والإيمان .
- الثقة والدخول في الجوار وما يفيد القوة

ب – الأمن في الاصطلاح :

على الرغم من حداثة الدراسات في موضوع الأمن ، إلا أنه قد برزت العديد من التعريفات التي جاءت في اصطلاح العلماء والكتاب ، وذلك لاختلاف أفكارهم ، وتباين اتجاهاتهم ، ومعنى الأمن في الاصطلاح قريب من المعنى اللغوى .

فقد عرفه الجرجانى : " الأمن : عدم توقع مكوره في الزمان الآتى "[٢] وهذا فيه معنى الطمأنينة والاستقرار ، وهو مجموعة إجراءات تربوية ، ووقائية ، وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخليا وخارجيا انطلاقا من المبادئ التي وضعها القرآن الكريم لضمان الأمن الذى يعنى الأمن على المصالح المعتبرة[٣] .

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى ، ص ٢٥ ، تحقيق : صفوان عدنان داودى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

(٢) التعريفات للجرجانى ، ص ٣٧ ، ط٢ ، تحقيق وتقديم : إبراهيم الإبيارى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ .

(٣) الأمن في ضوء الإسلام للحجى ، ص ٦٧ – ٦٨ ، مكتبة المعارف ، الرياض ، د.ت .

وقال أبو حيان الأندلسى : " الأمن هو : زوال ما يحذر "[١] .

قال محمد رشيد رضا : هو طمأنينة النفس وعدم الخوف[٢] .

وقال البقاعى : الأمن وهو سكون النفس يتوقع الخير[٣] .

مما سبق تستنبط الباحثة تعريفا للأمن اصطلاحاً كما يلى :

شعور الإنسان بالسكينة والطمأنينة على حاجاته الدنيوية والأخروية وبدون تكلفة منه عند توفر أسبابه .

اشتقاقات الأمن في القرآن الكريم :

ورد مصطلح الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم على عشرين صيغة وهى :

" أمن – أمنتكم – أمنوا – آمنكم – تأمنا – يأمن – يأمنوا – يأمنوكم – أمنا – آمنهم – آمنة – آمنون – الأمن – أمنا – آمنة – مأمنة – مأمون – آمنهم " وذلك في أربع وعشرين سورة .

وقد وردت هذه الصيغ في ثمان وأربعين موضعا من كتاب الله موزعة على ثلاث وأربعين آية ، تسع وعشرين آية منها مكية ، وأربع عشرة آية منها مدنية ، وقد قامت الباحثة بحصر وفهرسة الآيات المكية والمدنية التي وردت فيها كلمة الأمن ومشتقاتها وذلك فيما يلى :

---

(١) البحر المحيط لأبو حيان الأندلسى (٦٨/٢) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .

(٢) تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار) لمحمد رشيد رضا (١٤/٥) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعى (٥٧٧/٣) ، خرج آياته وأحاديثه : عبد الرازق غالب المهدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

أولا : الآيات المكية

فقد ورد مصطلح الأمن ، ومشتقاته في العهد المكى في واحد وثلاثين موضعا مذكور في تسع وعشرين آية موزعة في سبع عشرة سورة ، وذلك فيما يلى[١] :

الشاهد من الآية	اسم السورة	رقم الآية	نزولها
{ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون}	الأنعام	٨١	مكية
{ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُون}	الأنعام	٨٢	مكية
{أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا }	الأعراف	٩٧	مكية
{أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا }	الأعراف	٩٨	مكية
{أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُون}	الأعراف	٩٩	مكية
{قَالُواْ يَاأَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُون}	يوسف	١١	مكية
{قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ }	يوسف	٦٤	مكية
{قَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِين}	يوسف	٩٩	مكية
{أَفَأَمِنُواْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللّهِ }	يوسف	١٠٧	مكية

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لعبد الباقى ، ص ٨١ – ٨٣ ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ .

الشاهد من الآية	اسم السورة	رقم الآية	نزولها
{ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي }	إبراهيم	٣٥	مكية
{ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِين}	الحجر	٤٦	مكية
{وَكَانُواْ يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِين}	الحجر	٨٢	مكية
{أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَّيِّئَاتِ }	النحل	٤٥	مكية
{وَ قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً }	النحل	١١٢	مكية
{أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ }	الإسراء	٦٨	مكية
{أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى }	الإسراء	٦٩	مكية
{أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِين}	الشعراء	١٤٦	مكية
{ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُون}	النمل	٨٩	مكية
{ وَلاَ تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِين}	القصص	٣١	مكية
{ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا }	القصص	٧٥	مكية
{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا }	العنكبوت	٦٧	مكية
{ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِين}	سبأ	١٨	مكية
{ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُون}	سبأ	٣٧	مكية
{ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ }	فصلت	٤٠	مكية
{يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِين}	الدخان	٥٥	مكية
{أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ }	الملك	١٦	مكية

الشاهد من الآية	اسم السورة	رقم الآية	نزولها
{أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يُرْسِلَ }	الملك	١٧	مكية
{إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُون}	المعارج	٢٨	مكية
{الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْف}	قريش	٤	مكية

ثانيا : الآيات المدنية

فقد ورد مصطلح الأمن ومشتقاته في الآيات المدنية في سبعة عشر موضعا ، مذكورة في أربع عشر آية ، في سبع سور ، وذلك على النحو التالى :

الشاهد من الآية	اسم السورة	رقم الآية	نزولها
{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً }	البقرة	١٢٥	مدنية
{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَـدًا آمِنًا }	البقرة	١٢٦	مدنية
فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ	البقرة	١٩٦	مدنية
فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم	البقرة	٢٣٩	مدنية
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ	آل عمران	٧٥	مدنية
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ	آل عمران	٧٥	مدنية
وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا	آل عمران	٩٧	مدنية
ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا	آل عمران	١٥٤	مدنية
وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ	النساء	٨٣	مدنية

الشاهد من الآية	اسم السورة	رقم الآية	نزولها
سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَـأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ	النساء	٩١	مدنية
إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ	الأنفال	١١	مدنية
حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ	التوبة	٦	مدنية
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا	النور	٥٥	مدنية
لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَـاء اللَّـهُ آمِنِينَ	الفتح	٢٧	مدنية

من خلال هذا ا لحصر للآيات المكية والمدنية التي وردت فيها كلمة أمن أو إحدى مشتقاتها يتبين لنا :

١- أن هذه اللفظة القرآنية قد وردت في أربع وعشرين سورة مما يؤكد أهمية الموضوع ابتداء.

٢- تغطية القرآن الكريم لهذه القضية مما يجعلها أهلا للدراسة والبحث من وحى القرآن الكريم، إضافة إلى أن بعض النصوص القرآنية قد تحدثت في كثير من الموضوعات وكثير من السور عن الأمن دون ذكر للفظة الأمن ومشتقاتها ، وهذا ما سيظهر لنا من خلال عرض بعض النماذج والتوجيهات الأمنية من خلال النصوص القرآنية .

٣- هذا التباين في عدد مواضع ذكر هذه اللفظة بين الآيات المكية والمدنية ليؤكد مدى حاجة العهد المكى إلى مزيد من الأمن المفقود يومئذ للمؤمنين ، وأما في العهد المدنى فقد كان المسلمون أكثر أماناً إذ قامت لهم دولة على أرض المدينة ، وأصبح الحديث عن الأمن حسب الحاجة والضرورة .

٤- ورد ذكر الأمن في العهد المكى في معرض القصص المشابه لحال المسلمين في مكة ، في بيان التفريق بين المؤمنين والكافرين ، ومن يستحق الأمن ومن لا يستحقه ، حتى يكون لهم أسوة في ذلك ، يستقوا منها الدروس والعبر ، لتكون لهم زادا على الطريق ، فتطمئن بذلك نفوسهم ويهدأ روعهم .

٥- أن الله تعالى وعدهم بالأمن والتمكين في المستقبل ، ليعوضهم ما تعرضوا إليه من اضطهاد وظلم وقهر في مكة .

٦- ورد مصطلح الأمن ومشتقاته في القرآن المدنى في معرض ذكر العلاقة المادية وتنظيمها بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب ، والمسلمين مع بعضهم البعض ، كما في حال الاستدانة وحفظ الأمانات .

٧- ورد في جانب تأمين البيت الحرام للطائفين والركع السجود ، فكل يحتاج إلى قوة تحميه لم تكن عندهم في مكة .

ثانيا : تعريف الغذاء

أ – الغذاء في اللغة :

يطلق الغذاء لغة على : "ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب"[١] .

وقال ابن فارس : "الغين والذال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على شيء من المأكل ، وعلى جنس الحركة ، أما المأكل فالغذاء ، وهو الطعام

---

(١) لسان العرب لجمال الدين بن منظور (١٥ / ١١٩) ، مادة : الغين ، فصل : الياء ، مرجع سابق .

والشراب ، وأما الآخر فالغذوان : النشيط من الخيل ، سمى لشبابه وحركته[١] .

ب – الغذاء في الاصطلاح :

الغذاء : هو مواد تؤخذ عن طريق الفم للإبقاء على الحياة والنمو ، حيث تمد الجسم بالطاقة وتبنى الأنسجة وتعوض التالف منها[٢] ، أو هو ما يتعاطاه الإنسان والحيوان يوميا ليستعيد به طاقته أو يجددها[٣] ، أو هو الطاقة التي تبقى على الإنسان حيا ، وتمد الإنسان بالقوة اللازمة لتنفيذ الأنشطة البدنية والحيوية والعقلية[٤] .

ثالثا : مصطلح الغذاء في القرآن الكريم والألفاظ ذات الصلة

لم يرد مصطلح الغذاء في القرآن الكريم ولكنه ورد بلفظ قريب في قوله تعالى : {فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَـذَا نَصَبًا}[الكهف:٦٢] والغذاء هنا هو الطعام بعينه [٥].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤١٦/٤) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٩م ، مادة : غذى .

(٢) معجم الصناعات الغذائية والتغذية لمحمد فهمى صديق ، ص ٢٠٧ ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م .

(٣) موسوعة ويكيبديا ، www.wikipedia .

(٤) الإسلام والتربية الصحية للبنا ، ص ١٢٣ ، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .

(٥) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهانى ، ص ٤٠١ ، تحقيق : شمس الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ .

ومن الألفاظ الدالة على مصطلح الغذاء في القرآن الكريم :

١ – الطعام :

قال ابن منظور الطعام اسم جامع لكل ما يؤكل[١] ، حيث ورد ذكر هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم ٤٨ مرة[٢] .

قال تعالى : {أَوْ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ }[البقرة:٢٥٩] ، لم يتسنه أي لم يتغير[٣].

٢ – الشراب :

الشراب : اسم للمشروب ، وهو ما شرب من أي نوع كان وعلى أي حال كان ، وكل شيء لا يمضغ فإنه يقال فيه يشرب[٤] ، وقد ورد ذكر هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم ٣٩ مرة[٥] .

قال تعالى : {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُون}[النحل:١٠] ، وقال تعالى : {ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون}[النحل:٦٩] ، وقال تعالى : {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ

---

(١) لسان العرب لابن منظور (٢١ / ٣٦٣ – ٣٦٤) ، باب : الطاء ، فصل : الميم ، مرجع سابق .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لعبد الباقى ، ص ٥٢٣ – ٥٢٤ ، مادة : طعم ، مرجع سابق .

(٣) معالم التنزيل للبغوى (٢٤٥/١) ، ط٢ ، تحقيق : خالد مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ،لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

(٤) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٠٩/١٤) ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤م .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لعبد الباقى ص ٤٦٤ ، مادة : شرب ، مرجع سابق .

سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا}[الإنسان:٢١] .

وعرف الراغب الشراب بقوله : تناول كل مائع ، ماء كان أو غيره[١] .

وقال ابن منظور : اسم لما يُشرب ، وكل شيء لا يمضغ ، فإنه يقال فيه يُشرب[٢].

٣ – الأكل :

والأكل : تناول المطعم ، وعلى طريق التشبيه قيل : أكلت النار الحطب ، والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه[٣] ، وقد ورد ذكر هذه الكلمة ومشتقاتها في القرآن الكريم ١٠٩ مرات[٤] .

قال تعالى : {وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُون}[الرعد:٤] .

وقال تعالى : {فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيل}[سبأ:١٦] .

---

(١) المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى (١٣ / ٤٤٨) ، تحقيق : صفوان عدنان داوودى ، دار القلم ، بيروت ،لبنان ، ١٤١٨هـ.

(٢) لسان العرب لابن منظور (٧ / ٦٥) ، باب : الراء ، فصل : القاف ، مرجع سابق .

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهانى ، ص ٢٧ ، مادة : أكل ، مرجع سابق.

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآ، الكريم لعبد الباقى ، ص ٤٣ – ٤٥ ، مادة : أكل ، مرجع سابق .

٤ – الرزق :

عرفه الجرجانى بأنه : اسم لما يسوقه الله إلى الحيوان فيأكله متناولا للحلال والحرام[١] .

والأرزاق نوعان : ظاهرة للأبدان كالأقوات ، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم[٢] .

والرزق يقال : للعطاء الجارى تارة دنيويا كان أم أخرويا ، وللنصيب تارة ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة ، يقال أعطى السلطان رزق الجند ، ورزقت علما[٣] .

٥ – المال :

نهى الله عز وجل أن يسلم المال إلى غير رشيد ، فقال : {وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُواْ عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا}[النساء:٦] ونهى النبى –ﷺ– عن إضاعة المال في أي وجه من

---

(١) العرم : جمع عرمة وهو يمسك الماء من بناء وغيره على وقت حاجته . انظر : تفسير الجلالين للسيوطى ، ص ٥٦٥ ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت .

(٢) التعريفات للجرجانى ، ص ١٤٧ ، تحقيق : إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ.

(٣) لسان العرب لابن منظور (١١٥/١٠) ، باب : الراء ، فصل : القاف ، مرجع سابق .

وجوه العبث ، فقال : " إن الله كره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال "[١] .

فلا شك أن المال ضرورى ونافع جدا إذا وضع في مكانه الصحيح ، قال عليه الصلاة والسلام : (ما نفعنى مال كمال أبى بكر)[٢] ، وقال : (نعم المال الصالح للرجل الصالح)[٣].

وقال تعالى : {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا}[الكهف:٣٤] .

يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية : وقيل : "كان له ثمر المراد به المال"[٤] .

٦ – السكب :

الكسب هو : "السعي في طلب الرزق والمعيشة"[١] .

---

(١) صحيح ابن حبان لابن حبان (١٣ / ٢٨) ، ح (٥٧٢٠) ، ك : الخطر والإباحة ، باب : ذكر الخير المدحض ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

(٢) سنن ابن ماجة لابن ماجة (٣٦/١) ، ح(٢٧١٨) ، ك : الإيمان ، باب : فضل أبى بكر الصديق ، مكتبة أبى المعاطى ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، صححه الألبانى ، ح (٢٧١٨) .

(٣) مسند الإمام احمد ابن حنبل (١٩٧/٤) ، ح (٧٩١) ، ك : الإيمان ، باب : فضل أبى بكر الصديق ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، عادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م، صححه الألبانى في مشكاة المصابيح ، ح (٣٧٥٦) .

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨٤/٣) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م .

قال تعالى : {وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُون}[الأعراف:١٠] .

قال القرطبى : أي جعلناها لكم قراراً ومهاداً ، وهيأنا لكم فيها أسباب المعيشة ، والمعايش جمع معيشة ، أي ما يتعيش به من المطعم والمشرب ، وما تكون به الحياة [٢].

وتستنتج الباحثة أن الله عز وجل قدر للناس الأرزاق وجعل في الأرض المعايش والمطلوب من المسلم بعد ذلك أن يتحرك ويمشى في الرض ، لينال رزقه الذى قدره الله ليعف نفسه ويكفها عن ذل السؤال .

([١]) لسان العرب لابن منظور (١ / ٧١٦) ، ط٣ ، باب : الكاف ، فصل : الباء ، مرجع سابق .

([٢]) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (١٦٧/٧) ، تحقيق : هشام سمير البخارى ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د. ت .

المطلب الثانى : مفهوم الأمن الغذائي

أولا : تعريف الأمن الغذائي

يقصد بالأمن الغذائي بأنه : ضمان استمرار تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن[١] .

وبالنسبة للمستوى المعتاد من الغذاء الحلال ، فإنه يكون مرتفعاً ، أو منخفضاً تبعا للحالة الاقتصادية ، فإذا كان المجتمع الإسلامى متمتعا بحالة من التقدم الاقتصادى ، فإن المستوى قد يرتفع إلى حد الكماليات ، ولا بأس من هذا طالما وضعنا شرط الحلال لقوله تعالى : {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُون}[الأعراف:٣٢] والأمن الغذائي في هذه الظروف يعنى : "المحافظة على المستوى الغذائي الكمالى الذى اعتاد عليه المجتمع الإسلامي"[٢] .

ويعرف الأمن الغذائي بأنه : " قدرة الأمة على توفير الاحتياجات الغذائية الموضوعية (المحتملة) لأفراده والتي تمكنهن من العيش بصحة ونشاط ، مع ضمان ذلك للذين لا تمكنهم دخولهم من الحصول عليه ، سواء

---

(١) الأمن الغذائي في الأردن ، دراسة قياسية خاصة بمحصول القمح (١٩٧٤ – ١٩٩٦) ، لوليد حمدان ، مجلة جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، العدد (١٢) ، ١٤٢٠هـ /٢٠٠٠م ، ص ١٩٩ .

(٢) الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي ، حالة تطبيقية الأردن ، للخزاعلة ، ص ٣٧ – ٢٨ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م .

كان ذلك عن طريق الإنتاج المحلى أو الاستيراد اعتمادا على الموارد الذاتية[١] .

والأمن الغذائي أن يحصل الناس جميعهم في الأوقات جميعا على ما يكفيهم من غذاء ملائم[٢] ، والأمن الغذائي اصطلاح صرحته المنظمات والهيئات الدولية وتبنته الحكومات ليأتى مترافقا مع مصطلحات أخرى ، كالأمن الوطنى ، والأمن الاستراتيجي ، والأمن الاجتماعى ، وغيرها من المصطلحات ، كما أن المقصود بالأمن الغذائي قد يكون توفير الغذاء اللازم للمجتمع من مصادره المحلية والخارجية ، وضمان توزيع الغذاء وجعله في متناول أعضاء المجتمع[٣] .

وقد تفاوتت النظرة إلى المجال الحيوى الذى يجب فيه توفير الأمن الغذائي ، ففي الوقت الذى يعتقد فيه البعض أن الأمن الغذائي يجب توفيره على المستوى العالمى ، أي أن يكون الغذاء المنتج في العالم يكفى لسد احتياجات سكان العالم ، نجد أن البعض الآخر يعتقد أن الأمن الغذائي يجب توفيره على المستوى العالمى ، نجد أن البعض الآخر يعتقد أن تحقيق الأمن الغذائي يجب أن يكون على المستوى الإقليمى ، أي أن يستطيع الإقليم إنتاج ما يكفى لحاجة سكانه من الغذاء ، كما نجد أن البعض يغالى حتى الاعتقاد بأن تحقيق الأمن الغذائي يجب أن يكون على مستوى كل دولة على حدة ، بحيث تستطيع كل دولة أن تضع خططها وبرامجها لإنتاج حاجتها من السلع

---

(١) الأمن الغذائي والمائى في المملكة العربية السعودية ، الواقع والتطلعات ، لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٤ .

(٢) انظر الرابط : www.dahsha.com/old/viewwarticle.php?id=31010.

(٣) حول الأمن الغذائي العربى للشوبكى ، ص ٥٦ – ٥٧ ، مجلة الوحدة ، العدد (٨٤) ، السنة (٧) ، سبتمبر ١٩٨١م .

الغذائية الاستراتيجية ، منعا من التأثير عليها أو التحكم في أي مصدر من مصادر الغذاء[١] .

وتستنتج الباحثة من خلال ما سبق أن الأمن الغذائي مفهوم شامل ، يشمل جميع ما يحتاجه الإنسان من طعام وشراب ، وكل ما يدخل في معنى الغذاء للإنسان والحيوان والطير ، على ان لا يحده زمان أو مكان ، وصدق تعالى : {لإِيلاَفِ قُرَيْش * إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْف * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْت * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْف}[قريش:١ – ٤] وكلما كان الاعتماد في الإنتاج الغذائي على الذات ، سلم المجتمع من الضغوط الخارجية سواء الاقتصادية أو السياسية.

ثانيا : أهمية الأمن الغذائي

لقد اهتم القرآن الكريم اهتماما بالغا بقضية الأمن الغذائي للإنسان ، لأن الغذاء به قوام النفس وبقائها ، ولذلك كان حفظ النفس أحد الضرورات الخمس التي أوجب الشارع حفظها ، يقول الإمام الشاطبى في الموافقات : " ومجموع الضرورات خمس هي : حفظ الدين ، والنفس ، والنسل ، والمال ، والعقل ، هذه الضرورات إن فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة ، بل على فساد وتهارج ، وقوت حياة ، وفى الآخرة قوت النجاة والنعمة ، والرجوع بالخسران المبين"[٢].

---

(١) واقع الأمن الغذائي العربى للفرا ، ص ١٥ – ١٦ ، مجلة عالم الفكر ، العدد (٢) ، المجلد (١٨) ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، أكتوبر ، ١٩٩٧م .

(٢) الموافقات في أصول الشريعة للغرناطى الشاطبى (١٠/٢) ، تحقيق : عبد الله دراز ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

ولقد لفت القرآن الكريم أنظار البشرية إلى أهمية الأمن الغذائي في حياة الأمم والشعوب ، وذلك من خلال ربطه بالأمن والاستقرار ، وقد تجلى ذلك المعنى من خلال سورة قريش حيث منّ الله عز وجل على قريش بما أفاء عليهم من نعمة الأمن الغذائي ونعمة الأمن والاستقرار ، حيث قال تعالى : {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ}[قريش:٤] ، فهذه الآيات توضح أن هناك تلازم بين الأمن والاقتصاد ، والأمن وحاجات الإنسان للطعام ، ومن ثم فهذه الآيات تحدد المعالم والقواعد التي تقوم عليها الحضارة الإنسانية بما يكفل لها الدوام والثبات ، ومنها حالة الازدهار والرخاء والأمن ، وهذه تعتبر من أهم الحاجات الأساسية لأى مجتمع بشرى[١] .

وقد حرم الله – سبحانه وتعالى – كل وسيلة تخل بالأمن وتزعزعه ، ومن أهم الأمثلة على ذلك : إشاعة الفساد في الأرض بشتى وسائله من ترويج المحرمات أو الإعانة على شيوع المنكرات وغيرها ، قال تعالى : {إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيم}[المائدة:٣٣] .

ولم تغفل السنة النبوية ذكر أهمية الأمن الغذائي في حياة الأمة ، وجعل رسول الله –ﷺ–ذلك ركنا ثالثا من أركان الحياة الآمنة المستقرة ، فقال : " من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا " [٢].

---

(١) الإطعام والأمن ومنهج الدعوة إلى الله للحضراوى ، ص ٩٧ ، دار الأنصار ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م .

(٢) سنن ابن ماجة لابن ماجة ، (٥ / ٢٥٣) ، ح (١٤١٤) ، مرجع سابق .

وتعد سورة يوسف (ا) من أكثر السور وضوحا ودلالة في عرض مسألة الأمن الغذائي ، فقد أشارت الآيات الكريمة إلى أهمية حفظ الغذاء وتخزينه بطرق مناسبة تمنع فساده ، وإلى أهمية الإنتاج الزراعى في توفير الأمن الغذائي ، وإلى ضرورة ترشيد الاستهلاك الغذائي ، ووفق خطة مدروسة لاستهلاك المخزون الغذائي على مدى سنوات القحط والجفاف ، قال تعالى: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُون * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُون}[يوسف:٤٧ – ٤٨] .

قال : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا) أي قال لهم : تزرعون سبع سنين دائبين ، أي مستمرين في الزراعة دون انقاطع ، بجد وعزيمة[١] (فما حصدتم فذروه في سنبله) : إشارة برأى نافع ، بحسب طعام مصر وحنطتها التي لا تبقى عامين بوجه إلا بحيلة إبقائها في السنبل ، والمعنى[٢]: ما حصدتم في كل سنة من السنين المخصبة قدروا ذلك المحصول في سنبله ولا تفصلوه عنها لئلا يأكله السوس[٣] ، (إلا قليلا مما تأكلون) بمعنى إلا ما لا غنى عنه للأكل فيجتمع الطعام هكذا ، ويتركب ويؤكل الأقدم فالأقدم[٤] .

---

(١) التفسير الواضح لمحمد علي الصابوني ، ط٨ ، ص ٥٨٥ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

(٢) تفسير الثعالبى المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبى (٣ / ٣٣١) ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

(٣) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى ، ط٤ ، ص ٦٩٩ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

(٤) تفسير الثعالبى المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبى ، (٣٣١/٣) ، مرجع سابق .

وقد ربط الله سبحانه وتعالى الغذاء بالأمن في القرآن الكريم والجوع وهو عدم الغذاء بالخوف وعدم الاستقرار ، فقد قال تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين}[البقرة:١٥٥] ، وقال تعالى : {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم}[النحل:٧٦] ، وقال تعالى : {لإِيلاَفِ قُرَيْش * إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْف * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْت * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْف}[قريش:١ – ٤] .

يتضح للباحثة من خلال ما تقدم من آيات أن الغذاء أحد مرتكزات الأمن ، ويكاد يكون من أهمها ، فإذا وجد الغذاء وجد الأمن والعكس ، فالأمن الغذائي للشعوب والمجتمعات من أهم أسباب الصمود أمام أي اعتداء خارجي، بشرط أن يكون اعتماد الدولة ذاتيا ، وليس اعتمادها على الآخرين ، فتصبح طوع إرادتهم ، فتحاصر وتحرم من الامتيازات ، كما هو الحال في معظم الدول العربية والإسلامية التي ربطت مصيرها بالغرب ، واعتمادها الغذائي عليه مع وجود الإمكانيات .

المبحث الثانى : منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الغذائي

لاشك أن القرآن الكريم صالح لكل زمان ومكان ، ومن صور صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان ما نحن بصدد بيانه في هذا المبحث ، وهو تعامل القرآن الكريم مع الأمن الغذائي ، ويمكن توضيح سبل (ركائز) هذا المنهج في النقاط التالية :

الركيزة الأولى : ركائز دينية .

الركيزة الثانية : ركائز اقتصادية.

الركيزة الأولى : ركائز دينية ، ويمكن أن نشير إلى بعض منها وذلك على النحو التالى :

١ – الزكاة الواجبة كسند للأمن الغذائي :

فقد أوجب الله تعالى على المؤمنين ذوى الأموال الكثيرة زكاة ، تدفع لمن ذكرهم الله في كتابه ، وقسمها بينهم ، ورتب الثواب على أدائها والعقاب على منعها وقرنها بالصلاة في مواضع كثيرة من كتابه ، وفرضت بالمدينة ، والأصل في الزكاة إخراجها كما في قوله تعالى : {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيم}[التوبة:١٠٣] وهى واجبة من الأموال النقدية كالذهب والفضة ، والعينية كالأنعام والزروع والثمار وعروض التجارة متى بلغت النصاب الشرعى ، والقصد منها كفاية الفقر وتحقيق العدالة الاجتماعية والتوازن الاجتماعى كما جاء في قول النبى–ﷺ– لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) : " فاعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم " [١].

([١]) أخرجه البخارى في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : وجوب الزكاة، حديث (١٣٩٥) .

وهذه إعانة لمستحقيها لاسيما الفقراء والمساكين ، لأن الله تعالى قدم هذين الصنفين على غيرهم حين قال : {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيم}[التوبة:٦٠] .

وفرضت زكاة الفطر لهذا المعنى وتأمين الغذاء كما في حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) قال : "فرض رسول الله -ﷺ- زكاة الفطر صاعاً من تمر ، أو صاعاً من شعير ، على العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة " [١].

ونصَّ هذه الأطعمة ليدل على أنها تؤخذ من قوت أهل البلد لسد حاجتهم من الغذاء والطعام .

وفى الصدقات المستحبة غير الواجبة نصوص كثيرة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية ترغب فيها وتحث على المسارعة إليها ، وتبين مرتبة أصحابها عند الله ، ومكانتهم ، ومن أمثلة ذلك أن الله تعالى قد مدح الأبرار من عباده في سورة الإنسان فقال : {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلاَ شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا}[الإنسان:٨ ١٠] فمدحهم الله بإطعامهم الطعام مع حبهم له ، وحاجتهم إليه ، وآثروا به على أنفسهم وتصدقوا به المسكين واليتيم والأسير[٢] ، لأن هؤلاء بحاجة شديدة له .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : الزكاة ، باب : فرض صدقة الفطر ، (٢/ ١٣٠) ، ح (١٥٠٣)، مرجع سابق .

(٢) الأسير في الآية هو العبد من المسلمين إذ كان من المشركون قد أجاعوا عبيدهم الذين أسلموا مثل بلال وعمار وأمه وربما سيبوا بعضهم إذا أضجرهم تعذيبهم وتركوهم بلا نفقة لأن الآية مكية ، ولم يكن الأسر حينها إلا في هؤلاء . ينظر :

٢ – الكفارات كداعم للأمن الغذائي :

تساهم الكفارات الواقعة من الإنسان جراء أخطائه الناتجة عن زلاته في مسار حياته في توفير الغذاء لكافة فئات المجتمع ، فهناك كفارات اليمين ، والظهار ، والنذر ، وكفارة الحاج ، وهى سبب في تحقيق الأمن الغذائي ، فقد أوجب الله تعالى الإطعام في كفارة اليمين ، والظهار ، وفى كفارة قتل الصيد للمحرم والإفطار في نهار رمضان .

فقال تعالى في كفارة اليمين : {لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَـكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُواْ أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[المائدة:٨٩] .

وقال أيضا في كفارة الظهار : {الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُور}[المجادلة:٢] .

وقال أيضا في كفارة قتل الصيد للمحرم : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَام}[المائدة:٩٥] .

وفى كفارة الإفطار في نهار رمضان قال النبى –ﷺ– لمن وقع على امرأته في رمضان: " هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع

التحرير والتنوير لابن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤م ، (٢٩ / ٣٨٤).

أن تصوم شهرين متتابعين ، قال : لا، فقال : فهل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ ، قال : لا ، قال : فمكث النبى -ﷺ- فبينا نحن على ذلك أتى النبى -ﷺ- بعرق فيها تمر ، والعرق : المكتل – قال : " أين السائل ؟ " فقال: أنا ، قال : خذها ، فتصدق به ، فقال الرجل : أعلى أفقر منى يا رسول الله ؟ فو الله ما بين لابتيها – يريد الحرتين – أهل بيت أفقر من أهل بيتى ، فضحك النبى -ﷺ- حتى بدت أنيابه ، ثم قال : " أطعمه أهلك " [١].

دور الكفارات في تحقيق الأمن الغذائي : تعتبر الكفارات أحد الموارد الهامة لتأمين الأمن الغذائي بحيث يلاحظ من العرض السابق أن تكفير المخالفات الشرعية يتمثل بصفة أساسية في إِشباع حاجات الطعام والكساء للفقراء والمساكين والمحتاجين في المجتمع وتكوين الغذاء لهم ، وهذا مقصد ومورد هام لتمويل مشاريع الأمن الغذائي[٢] ، ولذلك فإن الكفارات لها دوراً هاماً في تأمين الأمن الغذائي حيث قد لا تكفى الموارد الأخرى لتأمين حاجات المحتاجين في جميع الأوقات .

٣ – الوقف :

الوقف في الاصطلاح هو : حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه ، بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود[٣] ، وقد رغب فيه النبى -ﷺ- وبين أن أجره يبقى مستمرا ولو بعد وفاة صاحبه فقال في

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، (٣٢/٣) ، ح (١٩٣٦) ، كتاب : الصوم ، باب : إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفّر .

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ، أصدرتها وزارة الأوقاف الكويتية ، لمحمود شلتوت ، (٣٥ / ٣٧) ، ط٧ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

(٣) مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج للشربينى ، (٣ / ٥٢٢) ، تحقيق : شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

حديث أبى هريرة (رضي الله عنه): " إذ مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له"[١] .

والصدقة الجارية هي التي يجرى نفعها ولو بعد وفاة صاحبها ، وهى الوقف .

فهو باب واسع من أبواب البر والإحسان تنتفع فيه فئات واسعة من فئات المجتمع ، فينتفع به سالكوا الطريق إذا كان الموقوف قطعة أرض تصدق بها صاحبها للطريق العام ، أو وقف بئرا ، وكذلك ينتفع به الفقراءو المساكين واليتامى ، والمحتاجون ، إذا كان الموقوف بستانا من النخيل أو الزيتون مثلا أو غيرهما من الثمار أو الأراضى الزراعية الأخرى أو نقودا من مؤسسة وقفية ، وبهذا يكون الوقف مصدرا للغذاء لهؤلاء ووسيلة تحمى الأمن الغذائي للمجتمع .

ويساهم الوقف في تحقيق الأمن الغذائي في جانبين هما :

١- استغلال الأراضى الوقفية الصالحة للزراعة من خلال استثمارها وزراعتها[٢] .

٢- توفير الوقف أحد منافذ التوزيع في توفير الأمن الغذائي ، وذلك من خلال المنشآت المختلفة التي تخصصت في تقديم الخبز والوجبات الغذائية فضلا عن الإفطارات ووجبات السحور ، والموائد التي يُدعى إليها الناس على اختلاف أجناسهم وطوائفهم ، وكذلك توفير

---

(١) المسند الصحيح المختصر لمسلم ، (١٢٥٥/٣) ، ح (١٦٣١) ، كتاب : الوصية ، باب : ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، مرجع سابق .

(٢) دور الوقف في التنمية المستدامة لملاوى ، ص ١٩ ، بحث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف : الوقف الإسلامي " اقتصاد ، وإدارة ، وبناء حضارة " المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإلامية ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م .

الحليب[١] ، فخير مثال للأوقاف إمداد الأمهات بالحليب والسكر ، إن صلاح الدين[٢] جعل في أحد أبواب القلعة – الباقية حتى الآن في دمشق – ميزابا يسيل منه الحليب ، وميزابا آخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر ، تأتى إليه الأمهات يومين في كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن وأولادهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر[٣] ، وكذا توفير المياه النقية ، من ارتبطت صورة الوقف في كثير من المناطق بالأسبلة (توفير المياه)[٤] .

٤ – الأضحية :

الأضحية جمعها أضاحى وهى ما يضحى به من الحيوان ، وهى الأنعام التي تذبح أيام النحر إقامة للسنة[٥] . وقد أمر الله تعالى في كتابه العزيز بإطعام الفقير فقال : {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِير}[الحج:٢٨] .

---

(١) الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر لمنصور ، ص ٥٠ – ٥١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .

(٢) هو : الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ابن الأمير نجم الدين بن شاذى بن مروان بن يعقوب الدوينى ، ولد في ٥٣٢هـ وقد ولى وزارة العاضد ، توفى بقلعة دمشق في ٥٨٩هـ ، انظر : سير أعلام النبلاء للذهبى (٢١ / ٢٧٨ ، ٢٨٧) ، تحقيق : محمد نعيم .

(٣) من روائع حضارتنا لمصطفى السباعى ، ص ٢٠٣ ، دار الوراق ، بيروت ،لبنان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

(٤) الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر لسليم هانى منصور ، ص ٥٣ ، مرجع سابق .

(٥) معجم لغة الفقعاء لرواس ، ص ٧٢ .

وفى ذلك سد لحاجة الفقراء بتزويدهم ما يكفيهم لعامهم[١] . وأمر النبى -ﷺ- بالإطعام منها أيضا فقال : " كلوا ، واطعموا ، واحبسوا " أو " ادخروا "[٢] .

ومن خلال حكمة تشريع الأضحية يظهر دورها في تحقيق الأمن الغذائي ، وذلك أن الأضحية فيها شكر لله على نعمه المتعددة ، ولتكفير السيئات عن الإنسان : إما بارتكاب المخالفة أو نقص المأمورات[٣] .

وللتوسعة على النفس ، والأهل ، والجوار ، والضيوف [٤].

وعليه باختلاف موارد التكافل الاجتماعى سواء على سبيل الوجوب أو التطوع تسعى إلى تلبية حاجات المجتمع وأفراده في كل المناسبات بما يكفل تحقيق الأمن الغذائي لهم .

٥ – الإيمان والتقوى والبعد عن المعاصى سبيل لرغد العيش :

وفى هذا يقول الله تعالى : {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيم * وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُون}[المائدة:٦٥- ٦٦] فالاستقامة والالتزام

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ، (٢٤٦/١٧) ، مرجع سابق .

(٢) المسند الصحيح المختصر لمسلم بن الحجاج النيسابورى (٣ / ١٥٦٢) ، ح (١٩٧٢) ، كتاب : الأضاحى ، باب : بيان ما كان من النهى عن أكل لحوم الأضاحى بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء .

(٣) موسوعة الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة للزحيلى ص ٥٩٧ ، دار العلم ، دمشق ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

(٤) فقه المعاملات المالية للمصرى ، ص ٢٦٣ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م .

بما أمر الله به سبب لبسط الخيرات وتنوعها ، حتى يأكل الناس من فوقهم كالثمار ومن تحت أرجلهم كالزروع ، وغيرها ، وقوله تعالى : {وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُون}[النحل:١١٢] فلم يكن نصيب أهل مكة إلا من فقط بل الأمن المصحوب بالطمأنينة ، علاوة على الرزق والثمرات ، وبعد كل هذه النعم فإن أهل مكة جحدوا ، فقد قالوا كل ما يمكن قوله ، وجحدوا كل نعمة ، واستمروا على ذلك حتى أوقع الله بهم عقابه في الدنيا ، وأرجأهم لأشد العذاب في الآخرة ، فسلبهم الله نعمة الأمن ، ونعمة الأرزاق والثمرات وأصبحوا خائفين بعد الأمن ، وصاروا جائعين بعد الشبع والعيش الرغيد ، وقال ابن كثير : وهذا مثل أريد به أهل مكة [١].

وهذا أخبار عن نظام الله في الكون وسنته تعالى في الخلق في الماضى والحاضر والمستقبل ، ليتعظ الناس ويعتبروا ، وفى هذا دلالة على أن الإيمان الصحيح سبب للسعادة والرخاء[٢] .

٦ – الشكر على النعم :

إن شكر النعم مفتاح لزيادتها ، وجحودها باب لمحقها وإزالتها ، قال تعالى : {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد}[(إبراهيم : ٧) قال الطبرى : " لأن شكرت ربكم بطاعتكم إياه فيما أمرك ونهاكم ليزيد في أبادية عندكم ، ونعمه عليكم ، على ما قد أعطاكم من

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٤٧/٤) ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .

(٢) التفسير الوسيط للزحيلى (٦٩٧/١ – ٦٩٨) ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٢هـ .

النجاة من آل فرعون والخلاص من عذابهم"[١] ، والزيادة إما أن تكون من خير الدنيا ، أو من ثواب الآخرة ، أو فيهما معا[٢] ، وقال القرطبى في ذلك : " إن الشكر سبب الزيد من الرزق"[٣].

وقال تعالى : {وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللّـهِ رِزْقُهَـا وَيَعْلَـمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ}[هود:٦] وجه الدلالة هنا : تبين الآية الكريمة أن ما تدب من دابة في الأرض إلا ومن الله رزقها الذى يصل إليها ، وهو به متكفل وذلك قوتها وغذاؤها ، وما به عيشها ، وعلمه بمأواها الذى تأوى إليه ليلا ونهارا ، والموضع الذى يودعها فيه بموتها ، كل ذلك في كتاب عند الله مثبت مكتوب[٤] .

وقال تعالى : {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُون}[الأعراف:٣٢] . قال القرطبى : إن هذه الطيبات الموجودة في الدنيا هي خالصة يوم القيامة للمؤمن في الدنيا ، وخلوصها أنهم لا يعاقبون عليها ولا يعذبون[٥] .

---

(١) جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى (١٨٦/١٣) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ .

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل للكلبى ٠(١٣٨/٢) ، تحقيق : عبد الله الخالدى ، دار الأرقم بن أبى الارقم ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، (٣٤٢/٩) ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

(٤) جامع البيان عن تأويل آى القرآن (١٥ / ٢٤٠) ، مرجع سابق .

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (٧ / ٢٠٩ – ٢١٠) ، مرجع سابق .

وترى الباحثة انه على المسلمين أفرادا وجماعات أن يقابلوا نعم الله تعالى بالشكر له ، حتى تدوم هذه النعم وتزداد ، وإن يحذروا جحودها .

٧ – تشريع الفدية :

فتجب الفدية على من عجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى بروه[١] . قال تعالى : {أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون}[البقرة:١٨٤] ، كما تجب على من حلق رأسه لعذر وهو محرم ، قال تعالى : {وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب}[البقرة:١٩٦].

وعن كعب بن عجرة (رضي الله عنه) عن رسول الله –ﷺ–أنه قال : " لعلك آذاك هوامك " قال : نعم ، فقال رسول الله –ﷺ–: " احلق رأسك ، وصم ثلاثة أيام ، أو اطعم ستة مساكين ، أو انسك بشاة " [٢].

([١]) بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ، ط٤ ، (٤٤٠/١) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٧م .

([٢]) رواه البخارى (٦٤٤/٢) ، ح(١٧١٩) ، كتاب : الحج ، باب : قول الله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ .

٨ – الصوم :

وذلك أن فيه توفيرا للموارد الغذائية ، وهو مدرسة تعوّد الإنسان على الصبر في مواطن الجوع والقحط ، ولهذا المعنى شرع الله الصيام ، وقد كان النبى –ﷺ– يواصل صيامه أياما فلا يأكل ولا يشرب، فإذا سئل عن ذلك يقول : " إنى لست كهيئتكم إنى يطعمنى ربى ويسقينى "[١] يشير إلى أنه يستغنى عن قوت جسده بما يمنحه الله من قوت روحه عند الخلوة به والأنس بذكره ومناجاته كما قيل[٢] :

لها أحاديث من ذكراك تشغلها عن الطعام وتلهيها عن الزاد[٣]

وعن ابن عباس في قوله : {لإِيلاَفِ قُرَيْش}[قريش:١] قال : نهاهم عن الرحلة ، وأمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت ، وكفاهم المؤنة[٤] ، وقوله تعالى : {الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْف}[قريش:٤] معناه : أن أهل مكة قاطنون بواد غير ذي زرع عرضة للجوع والجدب لولا فضل الله عليهم [٥].

---

(١) رواه مسلم (٧٧٦/٢) ، ح (١١٠٥) ، كتاب : في الصيام ، باب : النهى عن الوصال في الصوم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

(٢) جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلى ، شرح حديث لبيك ،ص ٦٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

(٣) المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٤) تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن) ، (٧٠٠/١٢) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .

(٥) تفسير الثعالبى (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) ، (٤٤٣/٤) ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

٩ – الاستغفار سبيل لرغد العيش :

الاستغفار سببا للرزق والغيث والنبات ، والخيرات والجنات ، قال تعالى : {فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ}[عبس:٢٤] .

قال أبو السعود : إن الآية تشرع في تعداد النعم المتعلقة ببقاء الإنسان من خلال النظر إلى طعام الذى عليه يدور أمر معاشه كيف دبرناه [١].

وقوله تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ}[الملك:١٥] .

قال ابن كثير : الآية تدعو إلى السفر في الأرض حيث يشاء من أقطارها ، والتردد في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات ، والعلم أن سعيهم لا يجدى عليهم شيئا ، إلا أن ييسره الله – عز وجل – لهم ، فالسعى في السبب لا ينافى التوكل "[٢] .

وقال تعالى : {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا}[نوح:١٠ – ١٢] فالاستغفار بالكيفية السابقة سبباً لنزول المطر ، وكانوا أهل فلاحة فوعدهم بنزول المطر الذى به السلامة من القحط وبالزيادة في الأموال ، وسعة الرزق والإنجاب وخصوبة الأرض وكثرة الزرع[٣] .

([١]) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبى السعود (٥ / ٤٨١) ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة ، المملكة العربية السعودية ، د.ت .

([٢]) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٧٩/٣) ، تحقيق : سامى بن محمد السلامة ، دار طيبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م ، بتصرف .

([٣]) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٤٦/١٧) ، مرجع سابق .

١٠ – صلاة الاستسقاء :

الاستسقاء لغة طلب سقى الماء[١] وشرعاً : طلبه من الله عند حصول الجدب على وجه الخصوص [٢].

وصلاة الاستسقاء سنة مؤكدة ثابتة بسنة رسول الله-ﷺ- وخلفائه – رضى الله عنهم[٣] – ففي صحيح البخارى خرج النبى -ﷺ- يستسقى وحوّل رداءه[٤] ، فإذا أجدبت الأرض ، واحتبس القطر ، خرج الناس مع الإمام ، فكانوا فى خروجهم متواضعين متبذلين متخشعين متذللين متضرعين.

ومن السنة الدعاء عند الحاجة إلى الغيث عند الجدب ، قال تعالى : {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيد}[الشورى:٢٨] .

قال بعض أهل العلم : إن الآية نزلت بسبب رفع القحط عن قريش بدعوة النبى -ﷺ- بهم بذلك بعد أن دام عليهم القحط سبع سنين[٥] .

وفى صحيح البخارى : فأتاه أبو سفيان فقال : يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم ، وأن قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم[٦] .

---

(١) لسان العرب لابن منظور (١٤/ ٣٩٠) ، مرجع سابق .

(٢) المغنى لابن قدامة (٢ / ٢٨٣) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، د.ت .

(٣) رواه البخارى (١ / ٣٥١) ، كتاب : الاستسقاء ، با : الاستسقاء وخروج النبى -ﷺ- في الاستسقاء ، مرجع سابق .

(٤) رواه البخارى (١/ ٣٤٢) ، كتاب : الاستسقاء ، باب : سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، مرجع سابق .

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٣٨٧) ، مرجع سابق .

(٦) رواه البخارى (١ / ٣٤١) ، كتاب : الاستسقاء ، باب : دعاء النبى -ﷺ- اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف ، مرجع سابق .

الركيزة الثانية : ركائز اقتصادية ، ويمكن أن نشير إلى بعض من هذه الوسائل (الركائز) التي يمكن أن تُسهم في تحقيق الأمن الغذائي وذلك على النحو التالى :

١ – التنمية الزراعية :

وذلك عن طريق تشجيع الزراعة والمحافظة على المزروعات وتشجيع الاستثمار الزراعى عن طريق المزرعة[١] ، والمساقاة[٢] والمضاربة[٣] واستصلاح الأراضى الزراعية البور ومكافحة التصحر ، ومن الأحاديث في ذلك قوله –ﷺ– : " من عمر أرضا ليست لأحد فهو أحق بها"[٤].

وقد حث القرآن الكريم على الزراعة وحبب المسلمين فيها ، وجعلها بعض العلماء من أطيب المكاسب[٥] ، لما لها من أهمية في تحقيق الأمن الغذائي ، وتوفير الغذاء والكساء والدواء، ثم إن الزراعة تقوم عليها الكثير من الصناعات ، وهى سبب في ازدهار التجارة والاقتصاد بشكل عام.

---

(١) وهى المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ، والبذر على صاحب الأرض بشروط معروفة ، انظر : بدائع الصنائع للكسائى (٢٦٩/٥) .

(٢) وهى دفع الشجر إلى من يصلحه بجزء من ثمر (يقوم العامل بسقى الأرض وله جزء مما يخرج من الأرض) ، انظر : اللباب في شرح الكتاب للغنيمى (٧١/٢) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م .

(٣) وهى عقد على الشركة بمال من أحد الشريكين وعمل من الآخر . انظر : اللباب في شرح الكتاب للغنيمى (٣٥/٢)، مرجع سابق .

(٤) السنن الكبرى للبيهقى (١٤١/٦) ، ح (١١٥٥١) ، كتاب : إحياء الأموات ، باب : من أحيا أرضا ميتة ليس لأحد ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .

(٥) مسند أحمد بن حنبل (٢١٨/٥) ، تعليق : شعيب الأرناؤوط ، حديث حسن .

فعن أنس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله -ﷺ- : " ما من مسلم يغرس عرسا أو يزرع زرعا ، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة "[١].

قال ابن حجر في الحديث فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الأرض[٢] ، قال رسول الله -ﷺ- : " إن قامت الساعة وفى يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها "[٣] فالأرض الزراعية ثروة استراتيجية لابد من العمل على حمايتها وتنميتها بالوسائل المتاحة كافة[٤] .

٢- اهتمام القرآن الكريم بالعمل والكسب كداعم للأمن الغذائي :

لفظ العمل ومشتقاته ورد في القرآن الكريم في ٣٦٢ آية[٥] ، وهذا يشير إلى أهمية العمل ، فالله – عز وجل – خلق الإنسان ليكون خليفته في الأرض ، قال تعالى : {قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُون}[الأعراف:١٢٩] ليعمل فيها ويعمرها ، قال تعالى على لسان صالح

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٧ / ٢٥٧) ، تحقيق : حمدى بن عبد المجيد السلفى ، ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .

(٢) جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى (٤١٧/٤) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .

(٣) المغنى لابن قدامة (١٠/ ٢٨٤) ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

(٤) رواه ابن أبى شيبة " المصنف في الأحاديث والآثار " (٥٢١/٥) ، ح (٢٨٥٨٦) ، كتاب : الحدود ، باب : في الرجل يسرق التمر والطعام ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ.

(٥) المعجم المفهرس ألفاظ القرآن الكريم لعبد الباقى ، ص ٥٩٣ – ٥٩٩ ، مادة (عمل) ، مرجع سابق .

لقومه : {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيب}[هود:٦١] .

قال ابن عاشور : معنى التعمير : " أي أنهم جعلوا الأرض عامرة بالبناء والغرس والزرع لأن ذلك يُعد تعميراً للأرض "[١] .

ويقدم القرآن الكريم نماذج من القدوة الحسنة ، فيقصُ علينا بعضاً من قصص الأنبياء الذين كانوا يعملون بأيديهم :

- فداود (عليه السلام) كان يصنع الأسلحة والدروع ، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى بقوله: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُون}[الأنبياء:٨٠][٢].
- ونوح (عليه السلام) كان نجارا ، فصنع بنفسه السفينة التي أمر الله بصنعها ، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى : {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُون}[هود:٣٨] [٣] .
- وإبراهيم (عليه السلام) قام ببناء الكعبة هو وولده إسماعيل ، فوصفه القرآن الكريم بقوله تعالى: {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيم}[البقرة:١٢٧] [٤] ، ومما يحث على العمل ، وإعلاء قيمته والسعى في الأرض ، حديث رسول الله -ﷺ- " لأن يحمل الرجل حبلاً فيحتطب ثم يجئ فيضعه

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور ، (١٢ / ١٠٨) ، مرجع سابق .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، (١١ / ٣٢٠) ، مرجع سابق ، بتصرف .

(٣) المرجع السابق ، (٩ / ٣١) بتصرف .

(٤) المرجع السابق ، (٢/ ١٢٠ – ١٢٢) بتصرف .

في السوق فيبيعه ، ثم يستغنى به فينفقه على نفسه ، خير له من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه " [١].

بل لقد صرح القرآن الكريم بأهمية العمل كداعم للأمن الغذائي لاستغلال الأرض وثروتها ، فبعد أن ذكر بعضاً من ثرواتها بقوله تعالى : {وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُون * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُون}[يس:٣٣ – ٣٤] .قال بعد ذلك : {لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُون}[يس:٣٥] أي ما قدمته من عمل حتى وصل الثمر إلى درجة الصلاحية للاستهلال ، أو ما استغلت به المنتجات النهائية في التصنيع الغذائي وغيره[٢] .

ونظراً لما يتطلبه الحصول على الغذاء من سعى وبذل للجهد ، فقد حث القرآن الكريم على العمل والاحتراف والكسب الحلال الطيب ، وعلى ضرورة السعي في طلب الرزق وبذل الجهد في سبيل تأمينه ، حتى لا نعيش عالة على غيرنا ، فقال جل وعلا : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُور}[الملك:١٥] ، معنى ذلولا : أي سهل الله تعالى لنا هذه الأرض وسخرها ومهدها وجعلها كالفراش أو البسط[٣] ، ليعمل فيها الإنسان ، فالعمل هو وسيلة الرزق ، قال تعالى : {وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا}[النبأ:١١] .

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل : تحقيق : السيدأبو المعاطى النوى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩ه/١٩٩٨م.

(٢) صحيح البخارى ، (١٢٣/٢) ، ح (١٤٧١) ، كتاب : الزكاة ، باب : الاستعفاف عن المسألة ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، بيت الأفكار الدولية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ، (١٥ / ٢٥ – ٢٦) ، مرجع سابق ، بتصرف .

٣- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية :

الموارد الطبيعية التي خلقها الله – عز وجل – كافية لحاجات الإنسان ، لقوله تعالى : {وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّــار}[إبراهيم:٣٤] إلا أن هــذه المــوارد غيــر معــدة للاستهلاك المباشر ، لذلك لابد من المجهود الإنسانى لتحويل هذه المــوارد وجعلها قابلة لإشباع حاجات الإنسان[١] .

والقرآن الكريم إذا تأملنا آياته وجدناه يدفعنا دفعاً إلى استغلال الموارد الطبيعية وخيراتها ، فهو ينبهنا ويلفت أنظارنا بقوة إلى هذا الكون المحــيط بنا ، والذى سخره الله تعالى لمنفعة الإنسان ، فعليه أن ينتفع بما سخر لــه إن كان من أهل التفكر والعلم[٢] ، يقول سبحانه وتعالى في ذلك : {اللَّهُ الَّذِي سخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْــكُرُون * وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون}[الجاثية:١٢ – ١٣] .

ويقول تعالى : {أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِــي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِــي اللَّــهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مُّنِير}[لقمان:٢٠] ففي هذه الآيات يقــول ابــن عاشور : أن هذا تنبيه للإنسان وتوجيه له الثــروات للانتفــاع بهــا لأنهــا مسخرة له والتسخير : حقيقته التذليل ، والتطويع ، وجعــل الشــئ قــابلا

---

(١) الإسلام والتنمية الاقتصادية لدينا ، ص ٥٥ ، دار الفكر العربى ، بيــروت ، لبنــان ، ١٩٧٩ .

(٢) موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام للنبراوى ، ص ٤٨٢ ، دار السلام ، القــاهرة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .

لتصرف غيره فيه[١] ، وقال تعالى : {وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُون * لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلاَ يَشْكُرُون}[يس:٣٤ – ٣٥] أي ليأكلوا مما خلقه الله من الثمر ومما عملته أيديهم من الغرس والسقى وغير ذلك من الأعمال إلى أن بلغ الثمر منتهاه ، فالله تعالى نسب إلى ذاته إخراج الثمار ، وإنبات النبات للتذليل على عظمته سبحانه وتعالى ، ومع ذلك ذكر عمل الإنسان وكده [٢].

٤ – الاقتصاد وحُسن تدبير الموارد المالية والغذائية :

القرآن الكريم حث على الاقتصاد ، وحسن التدبير ، وعدم الإسراف في كل وقت خاصة في أوقات الأزمات كجائحة كورونا (Covid- 19) يقول الله تعالى : {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}[الفرقان:٦٧] .

وأظهر الأقوال في هذه الآية الكريمة ، أن الله مدح عباده الصالحين بتوسطهم في إنفاقهم ، فلا يجاوزون الحد بالإسراف في الإنفاق ، وقال بعض أهل العلم : الإسراف في الآية : الإنفاق في الحرام والباطل ، والإقتار منع الحق الواجب ، وهذا المعنى وإن كان حقا فالأظهر في الآية هو القول الأول[٣] .

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣ / ٢٣٥) ، مرجع سابق ، بتصرف .

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرى ، (٣/ ٢٨٦) ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٤هـ .

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطى ، (٦ / ٧٥) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .

فالالتزام بأوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، ومنها الاقتصاد وعدم الإسراف والتبذير ، يعد من أهم ملامح الشريعة الإسلامية في التعامل مع الأمن الغذائي .

وقال تعالى : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا}[النساء:١] .

قال الزمخشرى في تفسير السفهاء : أنهم المبذرون أموالهم الذين ينفقونها فيما لا ينبغي ، ولا يدلهم بإصلاحها ، وتثميرها ، والتصرف فيها[١] ، أما ما يترتب على الإسراف ، والتبذير ، والترف من آثار ، فقد قال معاوية (رضي الله عنه) " كل سرف ، فبإزائه حق مضيع " [٢].

٥ – الادخار :

إدخار القوت وإبقاؤه في وقت الرخاء إلى وقت ما ، تأمين لحاجة الإنسان من الغذاء في قادم الأيام والأزمان ، إذ قد تكون شديدة وعسيرة ، وقد ضرب الله – عز وجل – أحسن مثال في ذلك بقصة سيدنا يوسف (ا) حين قال : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُون * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُون * ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُون}[يوسف:٤٧ – ٤٩] . وكان ما أشار به يوسف (ا) على الملك من الادخار تمهيدا لشرع إدخار الأقوات للتموين ، كما كان الوفاء في الكيل

---

(١) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشرى ، ط٢ ، (٢٢٨/١) ، تحقيق : محمد عامر ، دار الصحف ، بيروت ، ١٩٧٧م .

(٢) أدب الدنيا والدين للماوردى ، ص ٢٧٧ ، تحقيق : مصطفى السقا ، وراجعه : محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .

والميزان ابتداء دعوة شعيب (عليه السلام) ، وأشار إلى إبقاء ما فضل عن أقواتهم في سنبله ليكون أسلم له من إصابة السوس الذى يصيب الحبَّ إذا تراكم بعضه على بعض فإذا كان في سنبله دفع عنه السوس ، وأشار عليهم بتقليل ما يأكلون في سنوات الخِصب لادخار ما فضل عن ذلك لزمن الشدة ، فقال " إلا قليلا مما تأكلون "[١] .

وإذن النبى -ﷺ-في هذا فقال في لحوم الأضاحى : " كلوا واطعموا وادخروا "[٢] ، وكان -ﷺ- يدّخر لأهله قوت سنة كاملة [٣].

والإدخار والتوفير في أيام الخير والبركات والغدق عامل مهم في علاج الجوع ، فالأيام دول ، والدهر قلَّب ، فقد نشبع يوما ، ونجوع أياما ، ومعالجة الفقر والجوع لا يكون فقط عند وقوعه ، بل تجب المعالجة الاستباقية قبل الوقوع ، بدليل قوله تعالى : {قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون}[الأعراف:١٨٨] . وروى عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال في تفسيرها : لو أتى أعلم سنة القحط والجدب لهيأت لها ما يكفينى [٤].

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٢ / ٢٨٧) ، مرجع سابق .

(٢) الجامع المسند الصحيح للبخارى ، (٧ / ١٠٣) ، ح (٥٥٦٩) ، كتاب : الأضاحى ، باب : ما يؤكل من لحوم الأضاحى وما يتزود منها ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ.

(٣) المرجع السابق (٧ / ٦٣) ، ح (٥٣٥٧) ، كتاب : النفقات ، باب : حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال .

(٤) جامع البيان عن تأويل آى القرآن للطبرى (٦ / ١٤٠) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .

٦ – منع الاحتكار ومحاربته :

يقصد بالاحتكار : حبس السلع عن التداول في السوق أو حبس السلع عن البيع ، حتى تغلو أثمانها ، ويزداد الإثم هنا[١] .

وعرفه الغزالى :" ببائه الطعام يدخر الطعام ونحوه ينتظر بـه غـلاء الأسعار"[٢].

اتفق العلماء على أن الاحتكار حرام ، ومن النصوص الشرعية الدالـة على تحريمه ما يلى:

١–روى مسلم أن رسول الله –ﷺ– قال : " من احتكر فهو خاطئ "[٣] .

٢–وقال –ﷺ–: " الجالب مرزوق والمحتكر ملعون "[٤] .

٣–ورد في تفسير قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَـبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيـهِ وَالْبَـادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِـنْ عَـذَابٍ أَلِـيم}[الحج:٢٥] . أن الاحتكار من الظلم ، وداخل تحت الوعيد ، وقيل المحتكر بمكة ، وكذا قال غير واحد وعن يعلى بن أميـة أن رسـول الله –ﷺ– قـال : " احتكار الطعام بمكة إلحاد "[٥] . والاحتكار يقصد به منع ادخـار مـا

---

(١) فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى ، ص ٥٧١ ، ط٤ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ٢٠٠٧ م .

(٢) إحياء علوم الدين للغزالى ، (٤ / ٤٧) ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت .

(٣) صحيح مسلم (٣ / ١٢٢٧) ، ح (١٢٩) ن كتاب : المسـاقاة ، بـاب : تحـريم الاحتكار في الأقوات ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربـى ، بيروت ،لبنان ، د.ت .

(٤) سنن ابن ماجة (ص ٧٢٨) ، ح (٢١٥٣) ، كتاب : التجارات ، باب : الحكـرة والجلب .

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣ / ٢٣٧) ، مرجع سابق .

يضر الناس عند الحاجة إليه من الأقوات ، وهو مذهب أبى حنيفة والشافعى والمشهور عن مالك[١] . وأحمد بن حنبل[٢] لأن فيه تهديدا للأمن الغذائي للناس ، واعتداء على حقوقهم ، قال رسول الله -ﷺ- : " لا يحتكر إلا خاطئ " .

([١]) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبى (٤ / ٥٢١) ، تحقيق : محيى الدين ديب وآخرون ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٩٩٦م .

([٢]) السنن لأبو داود بن الأشعث (٥ / ٣٢٠) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوطى ، محمد كامل قرة ، دار الرسالة العالمية .

المبحث الثالث : الضمانات القرآنية لسُبل تحقيق الأمن الغذائي واستمراره

المطلب الأول : الأخذ بالأساليب العلمية والتقنية الملائمة

القرآن الكريم يوجب إتقان العمل وتحسين الإنتاج كماً وكيفاً ، ويعتبر ذلك مسئولية وقربة إلى الله عز وجل : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً}[الكهف:٣٠] ، وقال -ﷺ- : " إن الله يجب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "[1] ولإتقان العمل والإنتاج يتعين اتباع أدق وأحدث الأساليب العلمية الملائمة في الإنتاج . قال تعالى : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَاب}[الزمر:٩] . والأخذ بالأساليب العلمية في العمل والإنتاج ضمان نجاح تحقيق الأمن الغذائي ، هو ما نعنى به التقنية التي ترمى إلى استخدام البحث العلمى في تطوير العملية الإنتاجية لإشباع حاجات الناس الأساسية لاسيما الغذاء وهذا مؤداه حياة رغدة آمنة .

ومن ثم استخدام أحدث الوسائل والتقنيات الحديثة للزراعة من خلال التفكر والتأمل في الطبيعة لابتكار الأساليب والطرق التي تمكنه من استكشاف قوانين الطبيعة التي تتحكم في الزراعة مثل (دراسة الأرض والمناخ وعلاقته بالزراعة لمعرفة المواسم الزراعية لكل نوع من النباتات ، مع اكتشاف الأدوية اللازمة لعلاج الأمراض الناتجة عن تغير وتقلب المناخ) .

([1]) الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للسيوطى ، ط٢ ، (٢ / ٢٨٦) ن ح (١٨٦١) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م .

قال تعالى : {وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِين}[الذاريات:٢٠] ، وقال تعالى : {وَهُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُون}[الأنعام:٩٩] . وقال تعالى : {فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِه * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا * فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا * وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَاكِهَةً وَأَبًّا * مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلأَنْعَامِكُم}[عبس:٢٤ – ٣٢] ففي الآيات مسلمات لا يمكن العيش بدونها ولا يمكن خروج نبات بدونها مثل الماء الذى يسبق ذكره في القرآن دائما قبل النبات وما تأكله المخلوقات وهذا يدعونا للمحافظة على الماء باستخدام أحدث طرق الرى فالماء أساس الأمن الغذائي مرتبط به ارتباط وثيق لا ينفك عنه .

ومن ثم تؤكد الباحثة أن إحداث ثورة زراعية في مصر المحروسة يستلزم الإقدام على التوسع في الزراعة الحديثة ، فالزراعة لم تعد عملية بدائية ، وإنما هي عملية تقوم على أسس علمية من التقدم التكنولوجى وتسخر أسبابه لتحقيق الحد الأقصى من الإنتاج بأقل الجهد ، وأرخص التكاليف .

المطلب الثانى : الالتزام بأولويات الأمن الغذائي

لعل أهم الضمانات القرآنية لتحقيق الأمن الغذائي واستمراره ما أجمع عليه فقهاء المسلمين من تقديم الضروريات على الحاجيات والكماليات ، بل إن الضروريات في القرآن الكريم ليست في مرتبة واحدة فلا يراعى ضرورى إذا كان هناك في مراعاته إخلال بضرورى أهم منه ، والأمر نفسه بالنسبة للحاجيات والكماليات ، وتطبيقا لهذا المبدأ فإن المصانع التي تنتج المواد

الغذائية الأساسية مقدمة على المواد الغذائية غير الأساسية ، كما أن المواد الغذائية الأساسية القائمة على الموارد المحلية مقدمة على تلك القائمة على الموارد المستوردة .

وقد تبين للباحثة أن أولى الأولويات التي يجب الاهتمام بها لتحقيق الأمن الغذائي هو التعليم ، فالأمر يتطلب مراجعة جذرية للتعليم هدفها اكتساب القدرات الإنتاجية ، وإيجاد العمالة المدربة ، فالعالم العامل خير وأفضل من العامل الجاهل ، وهذا يتحقق عن طريق تغيير مناهجنا الدراسية التي تركز على تخريج العامل النوعى أي الاهتمام بالنوع وإغفال الكم ، وليس أدل على اهتمام القرآن الكريم بمكافحة الأمية في وقت كان العرب أقل الناس معرفة وعلما أن{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَق * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَم * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَم * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم}[العلق:١ – ٥]. أول ما نزل من القرآن الكريم ، وأن الله تعالى أقسم بالعلم وبأدواته{ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون}[القلم:١] .

المطلب الثالث : ضامن الاعتدال وترشيد الاستهلاك وعدم الإسراف الغذائي :

يعتبر الاعتدال وترشيد الاستهلاك الغذائي ضمانة أساسية في تحقيق الأمن الغذائي وسنوضح ذلك على النحو التالى :

- تعريف الاعتدال :

١–لغة : هو توسط حال بين حالتين في كم أو كيف ، ويراد بالعدل أيضا : أنه الأمر المتوسط بين الإفراط والتفريط [١].

([١]) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، م٤ ، ص ٤٧ ، مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م .

٢- اصطلاحا :

- تعريف الترشيد :

١-لغة : الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ، وضده الغى[١] .

٢- اصطلاحا :

- تعريف الاستهلاك :

١-لغة : من فعل هلك ، يقال : اسْتهلك المال : أنفقه وأنفذه ، وأهلكه : باعهُ[٢] .

٢- اصطلاحا :

وهناك ضمانات يقوم عليها ترشيد الاستهلاك الغذائي منها ما يلى :

- يبدأ المسلم بسد حاجات نفسه أولا ، ثم أهله ، ثم أقربائه ، ثم المحتاجين ، قال رسول الله -ﷺ-: " ابدأ بنفسك فتصدق عليها ، فإن فضل شيء فلأهلك ، فإن فضل عن أهلك شيء فلذى قرابتك ، فإن فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا " يقول " : فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك "[٣] .
- يدعو القرآن الكريم إلى الحد الأمثل في الاستهلاك ، فيمنه كلا من التقتير والإسراف ، فالتقتير هو : " التضييق في النفقة "[٤] .

---

(١) معجم مفاييس اللغة لرضا ، ص ٥٩٠، مرجع سابق.

(٢) صحيح مسلم (٢ / ٦٩٢ – ٦٩٣) ، ح (٩٩٧) ، كتاب : الزكاة ، باب : الابتداء في النفقة بالنفس ثم الأهل ثم القرابة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الحديث ، مصر ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .

(٣) قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية لمحمد عمارة ، ص ١٢٥ ، دار الشروق ، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

(٤)التحرير والتنوير لابن عاشور ، (٩٥/٨).

وجاءت النصوص القرآنية منهية عن التقتير والإسراف ومن ذلك :

١- {وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِير}[آل عمران:١٨٠] .

٢- {فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون}[التغابن:١٦] .

٣- {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}[الفرقان:٦٧] .

وهذا ما أكده أبو السعود في عدم مجاوزة الحد في تناول الطعام ، وسلوك منهج التوسط والاعتدال ما بين الإسراف والتقتير[١] .

وقال تعالى آمرا بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل ناهيل عن السَّرف : {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا * تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاء رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلاً مَّيْسُورًا * لَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا * إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا * وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْءًا كَبِيرًا}[الإسراء:٢٦ - ٣١] .

أي : لا تسرف في الإنفاق فتعطى فوق طاقتك ، وتخرج أكثر من دخلك ، فتقعد ملوما محسورا[٢] . وقال -ﷺ-:" المؤمن يأكل في معى واحد والكافر

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبو السعود ، (٦ / ٢٢٩) ، دار إحياء التراث العربى، بيروت.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٨/٣) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ.

يأكل في سبعة أمعاء "[١] ، ومن الناحية الصحية فإن التوسط والاعتدال في استهلاك الغذاء في صالح صحة المستهلك ، لأن الإسراف في المطاعم والمشارب يفضى على التخمة والسمنة ، وأمراض المعدة والهضم "[٢].

قال ابن عاشور في تفسيره لقوله تعالى : {يَابَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين}[الأعراف:٣١] : " هذه الآية جمعت أصول حفظ الصحة من جانب الغذاء "[٣] .

ومما يدل على ترشيد الاستهلاك الغذائي في القرآن الكريم ما ورد في سورة يوسف (عليه السلام) حيث قال تعالى : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُون}[يوسف:٤٧] .

قال الطبرى وقوله تعالى : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُون} وهذه مشورة أشار بها نبى الله (عليه السلام) على القوم ورأى رآه لهم صلاحا ، يأمرهم باستبقاء طعامهم[٤] .

وقال البغوى : أمرهم بترك الحنطة في السنبلة لتكون أبقى على الزمان ولا تفسد[٥] .

الأكل من المخزون قدر الحاجة ، وهو الأمر الثانى الذى نستنبطه من الآية الكريمة وهو قوله تعالى : (إلا قليلا مما تأكلون) . قال البغوى :

([١])صحيح البخارى ، ص ١١٤٣ ، كتاب : الأطعمة ، باب : المسلم يأكل في معى واحد ، ح (٥٣٩٣) ، مرجع سابق.

([٢]) التحرير والتنوير لابن عاشور ، (٩٥/٨) ، مرجع سابق.

([٣]) المرجع السابق : (٩٥/٨) .

([٤]) جامع البيان عن تأويل أى القرآن للقرطبى (١٢٦/١٦)، مرجع سابق.

([٥]) معالم التنزيل في معانى التأويل للبغوى ، ط٤ ، (٤ / ٢٤٧) ، مرجع سابق.

أي : مما تدرسون قليلا للأكل ، أمرهم بحفظ الأكثر ، والأكل بقدر الحاجة[١] .

وقال السعدى : أي دبروا أيضا أكلكم في هذه السنين الخصبة ، وليكن قليلا ليكثر ما تدخرون ويعظم نفعه ووقعه[٢] .

وقد نهى القرآن الكريم عن الإسراف والتبذير وأمر بترشيد الاستهلاك في كل شيء ، لأن في التبذير إنفاقا للمال في غير مصلحة شرعية ، كما أن فيه تبديدا للثروات وإهدارا للموارد ، وهذا من شأنه ان يساعد على انتشار الفقر والمجاعة ، قال تعالى : {وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا} (الإسراء : ٢٦) ، وقال تعالى : (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) (الأعراف : ٣١) أي لا تسرفوا في الأكل ، لما فيه من مضرة العقل والبدن "[٣] ، ومن الإسراف للأكل بعد الشبع ، قال لقمان لابنه : " لا يابنى لا تأكل شبعا فوق شبع ، فإنك إن تنبذه للكلب خير من أن تأكله ".

ويؤدى اتباع هذه السياسة – على مستوى الأفراد والدولة معا – إلى دعم القدرة الاقتصادية للمجتمع والاستفادة من الموارد المتاحة وحسن استغلالها .

ولقد نهانا الرسول –ﷺ– عن الإسراف سواء كان في الغذاء أو الماء المتمم للغذاء كما يلى :

---

(١) المرجع السابق ، (٤ / ٢٤٧)

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدى ، ص ٣٩٩، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م

(٣)تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢٤٣/٢) ، مرجع سابق.

- في الغذاء : لا ينفق كل ماله على بطنه ، حتى يشعر بمعاناة الآخرين ، قال -ﷺ- : " ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه "[١] .
- في الماء : على المسلم عدم تبذيره للماء ولو كان ذلك في العبادة ، حيث مر رسول الله -ﷺ- بسعد وهو يتوضأ فقال : (ما هذا الإسراف ؟ فقال : أفى الوضوء إسراف ؟ قال : نعم ، وإن كنت على نهر جار "[٢] .

ومن خلال ما سبق إن صور ترشيد الاستهلاك كثيرة ويمكن إيجازها في النقاط التالية : التوسط والاعتدال في الإنفاق ، تجنب الإسراف والتبذير ، الادخار ، الاستخدام الأمثل للموارد الغذائية ، تحريم التقطير .

المطلب الرابع : الارتفاع بالأمن الغذائي إلى مرتبة العبادة

ولعل أكبر ضمان لنجاح تحقيق الأمن الغذائى واستمراره هو الارتفاع به من قبل القرآن الكريم (الإسلام) إلى مرتبة العبادة . فالقرآن الكريم لم يكتف بالحث على العمل والإنتاج بمثل قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً}[الكهف:٣٠] ، وقوله تعالى : {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ

---

(١) سنن الترمذى (ط٢) ، (٤ / ٥٩٠) ، ح (٢٣٨٠) ، باب : ما جاء في كراهية كثرة الأكل ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .

(٢) سنن ابن ماجة (١ / ٢٧٠) ، ح (٤٢٥) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، باب : ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدى فيه ، دار إحياء الكتب العربية ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون}[التوبة:١٠٥] بل اعتبر العمل في ذاته عبادة وأن الفرد قريب من الله تعالى مثاب على عمله الصالح في الدنيا والآخرة لقوله تعالى : {وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيد}[الشورى:٢٦] . كما أن القرآن الكريم سوى بين المجاهدين في سبيل الله وبين النساعين من أجل الرزق لقوله تعالى : {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم}[المزمل:٢٠] . ومن الآيات الكريمة أيضا التي اعتبرت العبادة المحضة جزءا من العمل الصالح قوله تعالى : { وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيم}[البقرة:٢٢٧] . فإشارة النص تدل على علاقة عموم وخصوص ، فكل صلاة وزكاة عمل صالح – بشرط الإخلاص وموافقة الشرع – وليس كل عمل صالح صلاة وزكاة ، فمواساة المحتاجين ،والرحمة بالبائسين ، وأنظار المعسرين عمل صالح[1] ، وممارسة الزراعة والصناعة والتجارة عمل صالح ، وطلب العلوم الإنسانية والتجريبية التي لا تستغنى عنها الأمم والحضارات عمل صالح يرتقى لمرتبة العبادة .

([1]) تيسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد رضا ، ط٢ ، (٣ / ١٠١) ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .

المطلب الخامس: التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية في مجال تحقيق الأمن الغذائي

وهناك لابد من الإشارة إلى ضرورة وحدة وتكامل الدول الإسلامية المعاصرة وتعاونها لتوفير الاحتياجات الغذائية الضرورية للمسلمين ، ففي عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، استطاع أن يقضى على مجاعة عام الرمادة[١] بتعاون جميع الأمصار[٢] .

والأمن الغذائي يحقق الاستقلال بسلطة القرار السياسى ، ولا يتعرض صاحبه إلى الابتزاز الدولى أو التدخلات الأجنبية في سلطته وقرارته وشئونه ، لأنه مستغن عنهم في تحصيل غذائه ، وليس رهينة لهم ، وقد قال رسول الله -ﷺ- : " لأن يحمل الرجل حبلا فيحتطب ثم يجيئ فيضعه في السوق فيبيعه ، ثم يستغنى به فينفقه على نفسه ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه "[٣] .

فبين هذا الحديث حرص الإسلام على كرامة الإنسان ، وعلى حفظ ماء وجهه ، وألا يكون رهينة لغيره ، بل ينبغي أن يحصل على الغذاء بعمله ،

---

(١) عام الرمادة : يعد أشهر المجاعات في تاريخ الدولة الإسلامية ، وشملت معظم الجزيرة العبرية عام ١٨هـ ، التي أصاب الجوع فيها الناس ، وشملت معظم الجزيرة العربية ، وبصفة خاصة المدينة المنورة وما حولها ، وذلك نتيجة جفاف شديد سببه انحباس الأمطار . انظر : تاريخ الأمم والملوك للطبرى (٢ / ٥٠٧ – ٥١٠) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

(٢) الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية للسريتى ، ص ٣٩ – ٤٠٠ ، دار الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م .

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤/١) ، ح (١٤٠٧) ، تحقيق : السيد أبو المعاطى النورى ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

ويدخل هذا في باب السياسة أيضا فينبغى على الدول الإسلامية أن تسعى إلى القوة السياسية ، والاستقلال في القرار وأن تحرص على تحصيل غذائها ودوائها بنفسها من خلال التعاون والتكامل فيما بينها ، ولا تبقى مقيدة بقيود الاستعمار السياسى وغير السياسى ، وبهذا يمكن القول بأنه يمكن تحقيق الأمن الغذائي .

ويمكن تحقيق التكامل عن طريق تحقيق الشراكة والتعاون وتبادل الخيرات بين الدول العربية والإسلامية في مجال الأمن الغذائي ، والأصل في ذلك قوله تعالى : {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَاب}[المائدة:٢]، فبعض هذه الدول يملك الأيدى العاملة والمساحات الشاسعة من الأراضى الزراعية ، كما يملك وفرة من المياه ، ولديه خصوبة في التربة كالسودان والعراق وسوريا ومصر ، لكنها لا تملك رأس المال اللازم لتحقيق النمو الاقتصادى، وهذا المجال يفيض عند دول أخرى تشح فيها المياه والتربة والعمالة كدول الخليج العربى ، فبتعاون هذه الدول يتحقق التكامل الاقتصادى ومنه الزراعى ، ويفهم هذا من حديث رسول الله -ﷺ- الذى حث فيه على التعاون والمواساة في الزراعة بغية تحقيق التكامل الزراعى، إذ قال : " من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه ، فإن أبى فليمسك أرضه " [١].

([١]) أخرجه البخارى ، كتاب : (البر والصلة) ، باب : (فضل المنيحة) . (٢٦٦/٣) ، ح (٢٦٣٢).

المطلب السادس : الحضّ على الإطعام وإشباع الجائعين وجعله علامة على الإيمان كضامن للأمن الغذائي .

الله جل وعلا حض على الإطعام بكل ما يتضمنه فعل (الحض) من قوة وفاعلية لتحقيق هذا الهدف ، وهو إشباع الجائعين ، ففي أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن الكريم ترد الدعوة لإطعام الفقراء والمساكين وسد حاجاتهم الأساسية[١] ، كقوله تعالى : {فَلاَ اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ}[البلد:١١ – ١٦]، والمسغبة هي : المجاعة[٢] . والإطعام في زمن المجاعة أفضل .

قال ابن عاشور : " ووجه تخصيص اليوم ذي المسغبة بالإطعام فيه أن الناس في زمن المجاعة يشتد شحهم بالمال خشية امتداد زمن المجاعة والاحتياج إلى الأقوات ، فالإطعام في ذلك الزمن أفضل "[٣] .

إذاً لتفادى مشكلة الغذاء لابد من إطعام الطعام ، فهو علامة على الإيمان والتقوى وطريق إلى الجنة ، قال تعالى في وصف الأبرار : {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}[الإنسان:٨] ، كما أنه جعل عدم الإطعام في الدنيا علامة من علامات المجرمين الذين يسألهم أصحاب اليمين يوم القيامة{قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّين * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِين}[المدثر:٤٣ – ٤٤].

---

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لعبد الباقى ، ص ٥٢٣ – ٥٢٤ ، مادة : طعم ، مرجع سابق .

(٢) فتح القدير للشوكانى (٥٤٥/٥) ، مرجع سابق .

(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٠ / ٣٥٨) ، مرجع سابق .

وقد أوصى القرآن الكريم بالجار القريب والجار البعيد في أكثر من آية ومن ذلك قوله تعالى : {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا * الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا}[النساء:٣٦ – ٣٧] ، وقال رسول الله -ﷺ- : " ليس المؤمن الذى يشبع وجاره جائع إلى جنبه "[١] .

([١]) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١٨٤/٤) ، ح (٧٣٠٧) ، كتاب : البر والصلة ، صححه الألبانى ، انظر : الألبانى : السلسلة الصحيحة ، ح (١٤٩) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١١هـ .

الخاتمة

في ختام هذا البحث ، أشكر الله " عز وجل " على توفيقه وتسديده ويحسن بى في هذا المقام أن أذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها مستعينة بالله .

أولا : أهم النتائج

١- الأمن فريضة شرعية وضرورة حياتية ، وعدم توفره يُفسد الأمن في المجتمع ، ويحرض على الفتنة وتفكيك وحدة المسلمين .

٢- أن تعريف الأمن الغذائي من المنظور القرآنى هو : ضمان توفر السلع الغذائية الأساسية المباحة شرعا ، بحدها الأدنى ، وفى جميع الأحوال الطبيعية وغير الطبيعية ، مع إتاحتها للمواطنين بسعر يتناسب مع ظروفهم المادية .

٣- أن سبب اهتمام القرآن الكريم بالأمن الغذائي لما له من تأثير مباشر في استقرار المجتمع وأمنه ، فالمجتمع الذى ينتشر فيه الخوف الغذائي يكون عرضة لعدم الاستقرار ، وتفشى السرقات والجرائم ، والتعدى على الممتلكات .

٤- أن توفير الغذاء هو الضمانة الرئيسية في موضوع الأمن الغذائي وتوفيره فيه حفظ للنفس البشرية التي جاء بها القرآن الكريم بوجوب المحافظة عليها.

٥- المشكلة الغذائية التي يعانى منها البشر في الوقت الحالي والسابق هي في الحقيقة من صنع الإنسان نفسه ، وبما كسبت أيديه ، والذى خلق المشكلة أدرى بحلها بزيادة الإنتاج وعدم الإسراف .

٦- أن من ملامح منهج القرآن الكريم في التعاون مع الأمن الغذائي وقت الأزمات والأمراض والأوبئة : الاقتصاد وحُسن تدبير الموارد المالية والغذائية .

٧- القرآن الكريم قد اعتنى عناية فائقة بقضية الأمن الغذائي وسبل تحقيقه ، ولذلك بينت منهج القرآن الكريم في تحقيقه ، وركزت على نوعين هما : ركائز دينية واقتصادية .

٨- يعمل القرآن الكريم على تحقيق الأمن الغذائي بوسائل وضمانات وركائز وتشريعات دينية واقتصادية واجتماعية .

٩- الإسلام سبق كل الأمم بحثه المسلم على العمل والزراعة ، وطالب المسلمين بالجد والاجتهاد في طلب الرزق ، وتحرى الحلال الطيب والاعتدال في النفقة بعيدا عن الإسراف والتبذير .

١٠- ما نحن فيه من قلة البركة ونقص الثمار وكثرة الآفات والأمراض والأوبئة كوباء كورونا (Covid – 19) إنما هو نتيجة حتمية لضعف التقوى وكثرة المعاصى ، وبين وجود البركات في كل ما يأتي من السماء والأرض من النعم كمثوبة عاجلة منه تعالى للمؤمنين المتقين من ناحية أخرى ، وبخلاف ذلك فإن الكفر والعمل الطالح إنما يجلبان القحط والجوع وسوء العاقبة ، كعقوبة عاجلة في الدنيا لمن انحرف عن صراطه المستقيم وهديه الكريم . قال تعالى : {أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون}[الأعراف:٦٩]، وقال تعالى: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا}[الجن:١٦] ، وقال تعالى : {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ

يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[طه:١٢٤] . ومن ثم يمكننا القول بأن الإيمان بالله تعالى وتقواه منهاج حياة كامل لابد من أن تسير عليه البشرية ولا تحيد عنه ، فمن يتصور بأن الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبدية بحتة ليس له صلة بواقعنا إنما هو مخطئ ويدل على ذلك الآيات القرآنية العظيمة التي تشهد بذلك .

أهم التوصيات والمقترحات :

من خلال ما اطلعت عليه أثناء بحثى في موضوع الأمن الغذائي في ضوء القصص القرآنى ، اقترح ما يلى :

١- العودة بالمجتمعات الإسلامية إلى كتاب الله عز وجل في جميع جوانب الحياة ، فهو وحده الكفيل بتحقيق الأمن الشامل للفرد والمجتمع .

٢- ضرورة التعاون بين المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية لترسيخ ثقافة الأمن يشكل عام والأمن الغذائي بخاصة في نفوس الأفراد وتربيتهم تربية إسلامية صالحة لتحقيق الطمأنينة والاستقرار في المجتمع .

٣- العمل على توعية وتثقيف أفراد المجتمع من خلال عقد الدورات والندوات والمؤتمرات وورش العمل حول الأمن الغذائي في القرآن ال كريم .

٤- ضرورة الرجوع إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وفهمها في حل الأزمات ، ومعالجتها ، فهما السبيل الأنجح لتحقيق الأهداف ، والقوة والتمكين ، وسبيل النجاة في كل المخاطر التي تواجهها المجتمعات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إحياء علوم الدين ؛ أبو حامد محمد بن محمد الغزالى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
- أدب الدنيا والدين ؛ أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ، تحقيق : مصطفى السقا ، وراجعه : محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٨م .
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبى السعود) ؛ لمحمد بن محمد العمادى أبو السعود ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطاء ، مكتبة الرياض الحديثة ، المملكة العربية السعودية ، د.ت .
- إرشاد العقل السليم على مزايا القرآن الكريم (تفسير أبى السعود) ؛ محمد بن محمد العمادى أبو السعود ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.ت .
- الإسلام والتربية الصحية ؛ عايدة عبد العظيم البنا، مكتب التربية العربى لدول الخليج ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- الإسلام والتنمية الاقتصادية ؛ دنيا أحمد شوقى ، دار الفكر العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٩م .
- الأمن الغذائي في الأردن ، دراسة قياسية خاصة بمحصول القمح (١٩٧٤ – ١٩٩٦)؛ وليد حمدان وآخرون ، مجلة جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، العدد (١٢) ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .

- الأمن الغذائي من منظور الاقتصاد الإسلامي ، حالة تطبيقية الأردن ، رائد محمد مفضى الحزاعلة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠٠٠ / ٢٠٠١م .
- الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية ؛ للسيد محمد السريتى ، دار الجامعة ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م .
- الأمن الغذائي والمائى في المملكة العربية السعودية ، الواقع والتطلعات ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، المملكة العبرية السعودية ، د.ت .
- الأمن في ضوء الإسلام ؛ على بن فايز الحجى ، مكتبة المعارف ، الرياض ، د.ت .
- البحر المحيط ؛ محمد بن يوسف أبى حيان الأندلسى ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م .
- التحرير والتنوير ؛ لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤م.
- التسهيل لعلوم التنزيل ؛ أبى القاسم محمد بن أحمد بن عبد الله الكلبى ، تحقيق : عبد الله الخالدى ، دار الأرقم بن أبى الأرقم ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦هـ .
- التعريفات ؛ الشريف على بن محمد أبى الحسن الجرجانى ، ط٢ ، تحقيق : إبراهيم الأبيارى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ .
- التفسير الواسع الميسر ؛ محمد على الصابونى ، ط٨ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .

- التفسير الوسيط ؛ لوهبة بن مصطفى الزحيلى ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٢هـ .
- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير ؛ عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٢م .
- الجامع لأحكام القرآن ؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبى ، تحقيق : هشام سمير البخارى ، دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، د.ت .
- الجامع لأحكام القرآن ؛ أبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- السنن الكبرى ؛ أحمد بن الحسين بن على بن موسى أبو بكر البيهقى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
- الغذاء والتغذية في الإسلام ، معز الإسلام عزت فارس ، Wwkhayma.com.
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، مطبعة ، ١٣٠١هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ط٢ ، لمحمود بن عمر الزمخشرى ، تحقيق : محمد عامر ، دار الصحف ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٧م .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ؛ محمود بن عمر الزمخشرى ، المكتبة التجارية بمصر ، مصر ، ١٣٥٤هـ .

- اللباب في شرح الكتاب ؛ لعبد الغنى الدمشقى الحنفى الغنيمى ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م .
- المستدرك على الصحيحين ؛ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابورى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١١هـ .
- المسند الصحيح المختصر لمسلم (صحيح مسلم) ؛ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيرى النيسابورى ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ،د.ت .
- المصنف في الأحاديث والآثار ؛ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، تحقيق : سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ.
- المعجم الكبير ؛ سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبرانى ، تحقيق : حمدى بن عبد المجيد السلفى ، ط٢ ، مكتبة العلوم والحكم ،الموصل ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ؛ محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ .
- المعجم الموسوعى لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- المعجم الوسيط ؛ إبراهيم أنيس وآخرون ، مطبعة مصر ، ١٩٦٠م .
- المغنى ؛ موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة ، تحقيق : جماعة من العلماء ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، د.ت .

- المفردات في غريب القرآن ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهانى ، تحقيق : محمد سيد كيلانى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- المفردات في غريب القرآن ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهانى ، تحقيق : صفوان عدنان داودى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٢ه / ١٩٩٢م .
- الموافقات في أصول الشريعة ؛ إبراهيم بن موسى الغرناطى ، تحقيق : عبد الله دراز ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- الوقف ودوره في المجتمع الإسلامي المعاصر ؛ لسليم هانى منصور ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ؛ لمحمد بن أحمد القرطبى بن رشد ، ط٤ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ؛ أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاسانى الحنفى ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ؛ محمد مرتضى الحسينى الزبيدى ، تحقيق : مصطفى حجازى ، د.ت ، الكويت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- تاريخ الأمم والملوك ؛ أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .
- تفسير الثعالبى المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ؛ عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .

- تفسير الثعالبى المسمى بالجواهر الحسان في تفسير القرآن ؛ لعبد الرحمن بن محمد الثعالبى ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- تفسير الجلالين ؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر ، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت.
- تفسير القرآن العظيم ؛ إسماعيل بن عمر الدمشقى أبو الفدا بن كثير ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م .
- تفسير القرآن العظيم ؛ إسماعيل بن عمر الدمشقى أبو الفدا بن كثير ؛ تحقيق : سامى بن محمد السلامة ، دار طيبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.
- تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار) ؛ محمد رشيد رضا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ؛ لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدى ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م .
- جامع البيان عن تأويل آى القرآن ؛ لمحمد بن جرير أبو جعفر الطبرى ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٥هـ.
- جامع العلوم والحكم ؛ لابن رجب الحنبلى ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ .
- حول الأمن الغذائي العربى ؛ حسان الشوبكى ، مجلة الوحدة ، العدد (٨٤) ، السنة (٧) ، سبتمبر ١٩٨١م www.dahsha.com/viewartic.php?=31010 .

- سنن ابن ماجة ؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، مكتبة أبى المعاطى ، بيروت ،لبنان ، د.ت .
- سنن ابن ماجة ؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى بن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ، مكتبة أبى المعاطى ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
- سنن أبى داود ؛ سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى أبو داود ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد كامل قرة ، دار الرسالة العالمية .
- سنن الترمذى (الجامع الكبير) ؛ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذى ، ط٢ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، مكتبة مصطفى البابى الحلبى ، القاهرة ، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م .
- سير أعلام النبلاء ؛ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوس ومأمون صاغرجى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- شرح صحيح البخارى ؛ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخارى ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النحاة .
- صحيح ابن حبان ؛ محمد بن حبان ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان ، د.ت .
- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير ، ط٤ ، محمد بن على بن محمد الشوكانى ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م .
- فقه المعاملات المالية ؛ رفيق يونس المصرى ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- لسان العرب ؛ أبى الفضل جمال الدين محمد بن منظور ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٥م .

- مسند الإمام أحمد ؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، عادل مرشد وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، تحقيق : السيد أبو المعاطى النورى ، عالم الكتب ، بيروت ،لبنان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- مشكلة الغذاء في الوطن العربى والأزمة الاقتصادية العالمية ، لمحمد على الفراء ، كاظمة للنشر والتوزيع ، المعهد العربى للتخطيط ، الكويت ، ١٩٨٥.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوى) ؛ الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد ، ط٢ ، تحقيق : خالد مروان سوار ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- معجم الصناعات الغذائية والتغذية ؛ لمحمد فهمى صديق ، الدار العربية للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٣م .
- معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ؛ أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل ، تحقيق : شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م .
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى، ط٢ ، المحقق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .
- معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد رضا ، م٢ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .

- مغنى المحتاج إلى معرفة معانى ألفاظ المنهاج ؛ محمد بن أحمد الخطيب الشافعى الشربينى ، تحقيق: شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
- من روائع حضارتنا ؛ لمصطفى السباعى ، دار الوراق ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .
- موسوعة الفقه الإسلام والقضايا المعاصرة ؛ وهبة مصطفى الزحيلى ، دار العلم ، دمشق ، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .
- موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام ؛ لخديجة النبراوى ، دار السلام ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ؛ برهان الدين أبى الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى ، خرج آياته وأحاديثه : عبد الرازق غالب المهدى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- واقع الأمن الغذائي العربى ؛ محمد على الفرا ، مجلة عالم الفكر ، العدد (٢) ، المجلد (١٨) ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، أكتوبر / ديسمبر١٩٩٧م.

almasadir walmarajie

•alquran alkarim.

' •iihya' eulum aldiyn ; 'abu hamid muhamad bin muhamad alghazalaa , dar almaerifat , bayrut , lubnan , da.t.

' •adab aldunya waldiyn ; 'abaa alhasan ealaa bn muhamad bn habib almawardaa , tahqiqa: mustafaa alsaqaa , warajaeaha: muhamad sharif sukar , dar 'iihya' aleulum , bayrut , lubnan , 1988 mi.

' •iirshad aleaql 'iilaa mazaya alquran alkarim (tafsir 'abaa alsueud) ; limuhamad bin muhamad aleamadaa 'abu alsueud , tahqiqu: eabd alqadir 'ahmad eata' , maktabat alriyad alhadithat , almamlakat alearabiat alsaeudiat , da.t.

' •iirshad aleaql alsalim ealaa mazaya alquran alkarim (tafsir 'abaa alsaeud) ; muhamad bin muhamad aleamadaa 'abu alsueud , tahqiqu: eabd alqadir 'ahmad eata , maktabat alriyad , alriyad , almamlakat alearabiat alsaeudiat , da.t.

•al'iislam waltarbiat alsihiyat ; eayidat eabd aleazim albanaa , maktab altarbiat alearab liltijarat alkhalij , alriyad , almamlakat alearabiat alsueudiat , 1404 hi / 1983 mi.

•al'iislam waltanmiat alaiqtisadiat ; dunya 'ahmad shawqaa , dar alfikr alearbaa , bayrut , lubnan , 1979 mi.

•al'amn alghidhayiyu fi al'urduni , dirasat eamat khasat bimahsul alqamh (7974-1996) ; walid hamdan wakhrun , majalat jamieat almalik sueud , alriyad , almamlakat alearabiat alsueudiat , aleadad (12) , 1420 hi / 2000 mi.

•al'amn alghidhayiyu min manzur alaiqtisad al'iislamii , halat tatbiqiat al'urduni , rayid muhamad mufadaa alhazaeilat , kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat , jamieat alyarmuk , almamlakat al'urduniyat alhashimiat , 2000/2001 mi.

•al'amn waltanmiat alaiqtisadiat ; lilsayid muhamad alsuritii , dar aljamieat , al'iiskandariat , 2000 mi.
•al'amn alghidhayiyu walmayaa fi almamlakat alearabiat alsaeudiat , alwaqie waltatalueat , jamieat nayif alearabiat lileulum al'amniat , alriyad , almamlakat aleibriat alsaeudiat , da.t.
•al'amn fi daw' al'iislam ; ealaa bin fayiz alhajaa , maktabat almaearif , alriyad , da.t.
•albahr almuhit ; muhamad bin yusuf 'abaa hayaan al'andalsaa , tahqiqu: eadil 'ahmad eabd wakhrun , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1422 hi / 2001 mu.
•altahrir waltanwir ; limuhamad altaahir bin muhamad bin eashur , aldaar altuwnusiat , tunis , 1984 mi.
•altashil lieulum altanzil ; 'abaa alqasim muhamad bin 'ahmad bin eabd allh alkalbaa , tahqiqu: eabd allah alkhalidaa , dar al'arqam bn 'abaa al'arqam , bayrut , lubnan , 1416 hu.
•altaerifat ; alsharif ealaa bin muhamad 'abaa alhasan aljirjanaa , t 2 , tahqiqu: 'iibrahim al'abyaraa , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1413 hu.
•altafsir alwasie almuyasar ; muhamad ealaa alsaabunaa , t 8 , almaktabat aleasriat , bayrut , lubnan , 1428 hi / 2007 mi.
•altafsir alwasit ; liwahbat bn mustafaa alzuhaylaa , dar alfikr , dimashq , 1422 hi.
•aljamie alsaghir min 'ahadith albashir alnadhir ; eabd alrahman bin 'abaa bakr alsuyutaa , t 2 , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 1972 ma.
•aljamie aljamie alquran ; 'abu eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abaa bakr al'ansaraa alqurtabaa , tahqiqu: hisham samir albukharaa , dar ealam alkutub , alriyad , almamlakat alearabiat alsueudiat , da.t.
•aljamie aljamie alquran ; 'abaa eabd allah muhamad bin 'ahmad alqurtabaa , tahqiqu: eabd allah bin eabd

almuhsin alturkaa , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , 1427 hu / 2006 mu.
•alsunan alkubraa' ؛ ahmad bin alhusayn bin ealaa bin musaa 'abu bakr albiahqaa , tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata , maktabat dar albaz , makat almukaramat , 1414 hi / 1994 mi.
•alghidha' waltaghdhiat fi al'iislam , maeiz al'iislam eizat faris , Wwkhayma.com.
•alqamus almuhit , majd aldiyn muhamad bin yaequb alfayruzabadaa , matbaeat , 1301 hi.
•alkashaaf ean haqayiq tatwir waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil , t 2 , tahqiqu: muhamad eamir , dar alsuhuf , bayrut , lubnan , 1977 mi.
•alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil ; mahmud bin eamarakhashraa , almaktabat altijariat bimisr , misr , 1354 hi.
•allibab fi sharh alkitab ; lieabd alghinaa aldimashqaa alhanfaa alghanimaa , almaktabat aleilmiat , bayrut , lubnan , 1980 mi.
•almustadrik ealaa alsahihayn ; 'abu eabd allah alhakim muhamad bin eabd allah alnaysaburaa , tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eata , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1411 hu.
•almusnad alsahih almukhtasar limuslim (shih muslmi) ; muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayraa alnaysaburaa , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqaa , dar 'iihya' alturath alearbaa , bayrut , da.t.
•almusanaf fi al'ahadith waluathar ; 'abu bakr eabd allh bin muhamad bin 'abaa shibat , tahqiqu: saeid muhamad allahaam , dar alfikr , bayrut , lubnan , 1409 hu.
•almuejam alkabir ; sulayman abn 'ahmad bin 'ayuwb altabranaa , tahqiqu: hamdaa bin eabd almajid alsalfaa , t 2 , maktabat aleulum walhukm , almawasil , 1404 hi / 1983 mi.

•almuejam almufaharis li'alfaz alquran alkarim ; muhamad fuaad eabd albaqaa , dar alhadith , alqahirat , 1364 hi.
•almuejam almawsueaa li'alfaz alquran alkarim waqira'atih , maktabat almalik fahd alwataniat , alriyad , almamlakat alearabiat alsueudiat , 1423 hi / 2002 mi.
•almuejam alwasit ; 'iibrahim 'anis wakhrun , matbaeat misr , 1960 mi.
•almughanaa ; muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad aibn qudamat , tahqiqu: jamaeat min , dar alkitaab alearbaa , bayrut , da.t.
•almufradat fi gharayb alquran ; 'abu alqasim alhusayn bin muhamad bin alfadl alraaghib al'asfihanaa , tahqiqu: muhamad sayid kilanaa , dar almaerifat , bayrut , lubnan , da.t.
•almufradat fi gharayb alquran ; 'abu alqasim alhusayn bin muhamad bin alfadl alraaghib al'asfuhanaa , tahqiqu: safwan eadnan dawudaa , dar alqalam , dimashq , 1412 h / 1992 mi.
•almuafaqat fi 'usul alsharieat ; 'iibrahim bin musaa algharnataa , tahqiqu: eabd allah diraz , dar almaerifat lilnashr waltawzie , bayrut , lubnan , da.t.
•alwaqf wadawruh fi almujtamae almueasir ; lisalim hanaa mansur , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , 1425 hi / 2004 m.
• bidayat almujtahid wanihayat almuqtasad ; limuhamad bn 'ahmad alqurtabaa bin rushd , t 4 , dar almaerifat , bayrut , 1987 mi.
•badayie alsanayie fi tartib alsharayie ; 'abu bakr bin maseud bin 'ahmad alkasanaa alhanfaa , t 2 , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1406 hu.
•taj alearus min jawahir alqamus ; muhamad murtadaa alhusaynaa alzubaydaa , tahqiqu: mustafaa hajazaa , da.t , alkuayt , 1413 hi / 1993 mi.

•tarikh almuluk ; 'abu jaefar muhamad bn jarir altubraa , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1407 hi / 1987 mu.

•tafsir althaealibaa almusamaa bialjawahir alhasaan fi tafsir alquran ; eabd alrahman bin muhamad bin makhluf althaealibaa , dar 'iihya' alturath alearbaa , bayrut , lubnan , 1418 hi / 1997 m.

•tafsir althaealibaa almusamaa bialjawahir alhasaan fi tafsir alquran ; lieabd alrahman bin muhamad althaealibaa , muasasat al'aelaa lilmatbueat , bayrut , lubnan , 1418 hu / 1997 m.

•tafsir aljalalayn ; jalal aldiyn eabd alrahman bn 'abaa bakr , dar alhadith , alqahirat , da.t.

•tafsir alquran aleazim ; 'iismaeil bin eumar aldimashqaa 'abu alfada bin kathir , tahqiqu: muhamad nasir aldiyn al'albanaa , maktabat alsafa , alqahirat , 1423 hi / 2002 mi.

•tafsir alquran aleazim ; 'iismaeil bin eumar aldimashqaa 'abu alfada bin kathir ; tahqiqu: samaa bin muhamad alsalamat , dar tiibat , alriyad , almamlakat alearabiat alsueudiat , 1418 hi / 1997 mi.

•tafsir alquran alkarim (tafsir almanar) ; muhamad rashid rida , alhayyat almisriat aleamat lilkitab , alqahirat , 1990 ma.

•taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanan ; lieabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedaa , tahqiqu: eabd bin maeala alluwayahiqu , muasasat alrahman alrisalat , bayrut , lubnan , 1420 hi / 2000 m.

•jamie albayan ean tawil aa alquran ; limuhamad bin jarir 'abu jaefar altubraa , tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir , dar alfikr , bayrut , lubnan , 1405 hu.

•jamie aleulum walhukm ; liabn rajab alhunbulaa , dar almaerifat , bayrut , 1408 hi.

•hawl al'amn alghidhayiyi alearbaa ; hasaan alshawbkaa , majalat alwahdat , aleadad (84) , alsana (7) , sibtambar 1981 m www.dahsha.com/viewartic.php.٣١٠١٠=؟

•sunan aibn majat ; 'abu eabd allah muhamad bin yazid alqazwaynaa , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqaa , maktabat 'abaa almaeataa , bayrut , lubnan , da.t.

•sunan aibn majat ; 'abu eabd allah muhamad bin yazid alqizwaynaa bin majat , tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqaa , maktabat 'abaa almaeataa , bayrut , lubnan , da.t.

•sunan 'abaa dawud ; sulayman bin al'asheath alsajistanaa al'azdaa 'abu dawud , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt , muhamad kamil qurat , dar alrisalat alealamiati.

•sunan altirmadhaa (aljamie alkabira) ; muhamad bn eisaa bn surat bin musaa bn aldahaak altirmadhaa , t 2 , tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir wakhrun , maktabat mustafaa albabaa alhalbaa , alqahirat , 1395 hi / 1975 mi.

•sayr 'aelam alnubala' ; shams aldiyn muhamad bin 'ahmad aldhuhbaa , tahqiqu: muhamad naeim alearqasus wamamun saghrjaa , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , 1401 hi / 1981 mu.

•sharh sahih albukharaa ; muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albukharaa , tahqiqu: muhamad zuhayr bin nasir , dar tawq alnahaati.

•sahih aibn hibaan ; muhamad bin hibaan , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , da.t.

•fath alqadir aljamie bayn funaa alriwayat waldirayat min eilm altafsir , t 4 , muhamad bn ealaa bin muhamad alshuwkanaa , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 1428 hi / 2007 m.

•fiqh almueamalat almaliat ; rafiq yunus almusraa , dar alqalam , dimashq , 1426 hi / 2005 mi.
•lisan alearab ; 'abaa alfadl jamal aldiyn muhamad bin manzur , dar sadir , bayrut , lubnan , 1955 mi.
•musnad al'iimam 'ahmad ; 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal , tahqiqu: shueayb al'arnawuwt , eadil murshid wakhrun , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , 1421 hi / 2001 mu.
•musnad al'iimam 'ahmad bin hanbal , 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal , tahqiqu: alsayid 'abu almueataa alnuwraa , ealim alkutub , bayrut , lubnan , 1419 hu / 1998 m.
•mushkilat alghidha' fi alwatan alearbaa wal'azmat alaiqtisadiat alealamiat , limuhamad ealaa eajalat , kazimat lilnashr waltawzie , almaehad aleurbaa liltakhtit , alkuayt , 1985.
•maealim tafsir alquran (tafsir albaghwaa) ; alhusayn bin maseud 'abu muhamad , t 2 , tahqiqu: khalid marwan swar , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 1407 hi / 1987 m.
•muejam alsinaeat alghidhayiyat waltaghdhiat ; limuhamad fahmaa sidiyq , aldaar alearabiat lilnashr waltawzie , bayrut , lubnan , 1993 mi.
•muejam mufradat 'alfaz alquran alkarim ; , tahqiqu: shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1425 hi / 2004 mu.
•muejam maqayis allughat , 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwaynaa alraazaa , t 2 , almuhaqiqi: eabd alsalam muhamad harun , dar alfikr , bayrut , 1399 h.
•muejam maqayis allughat ; 'ahmad rida , m 2 , dar maktabat alhayaat , bayrut , lubnan , 1379 hu / 1960 ma.
•mughanaa 'iilaa maerifat mueanaa 'alfaz alminhaj ; muhamad bn 'ahmad alkhatib alshaafieaa alshirbaynaa , tahqiqu: shams aldiyn , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1415 hu / 1994 mi.

•min rawayie hadaratina ; limustafaa alsabaeaa , dar alwaraaq , bayrut , lubnan , 1420 hi / 1999 m.
•mawsueat alfiqh al'iislam walqadaya ; wahbat mustafaa alzuhaylaa , dar aleilm , dimashq , 1433 hi / 2012 mi.
•mawsueat huquq al'iinsan fi al'iislam ; likhadijat alnabrawaa , dar alsalam , alqahirat , 1427 hi / 2006 mi.
•nuzam aldarar fi tanasub alayat walsuwr ; burhan aldiyn 'abaa alhasan 'iibrahim bin eumar albaqaeaa , kharaj ayatih wa'ahadithuhu: eabd alraaziq ghalib almahadaa , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1415 hi / 1995 m.
• waqie al'amn alghidhayiyi alearbaa ; muhamad ealaa alfara , majalat ealam alfikr , aleadad (2) , almujalad (18) , almajlis alwatanaa lilthaqafat walfunun waladab , alkuayt , 'uktubar / disambir 1997 mi.